

# ترجمة جامع صحیح البخاری

هو الامام الحافظ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل  
ابن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري  
الجعفي أمير المؤمنين في الحديث  
رحمه الله وجعل الجنة مثواه  
المتوفى سنة ٢٥٦

---

وضع

إدارة الطباعة المنيرية  
لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي

---

حقوق الطبع محفوظة الى

إدارة الطباعة المنيرية بشارع الكحكيين بمصر رقم ١

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين \* والصلاة والسلام على أشرف المرسلين \*  
وعلى آله وصحبه ومن كان بشعره من العاملين \*  
(أما بعد) فلما كانت الإدارة المنيرية حفظها الله تعالى قد حصرت  
أعمالها على نشر ما يتعلق بالكتاب والسنة وما يتوصل به اليهما من الكتب  
العلمية القيمة النافعة وكان من أهم كتب السنة صحيح الامام البخارى إلا أن  
طبعاته الاولى منها ما هو مشكول فقط بلا تعليق أو على ورق ردىء بدون شكل  
لقصد التجارة واضرار الناس لا لمنفعة العلم وأهله ولذلك قررت طبعه فأبرزت  
الصحيح المشار اليه مشكولا مضبوطا متقن الطبع جيد الورق مع الاحتفاظ  
ببيان اختلاف الروايات وتعليق ما يشكل من الالفاظ وما انبهم من  
الاسماء . ولما أن كمل بحمد الله تعالى ألحقت به ترجمة البخارى ضافية لتكون  
ذكرى لحسن الختام ان شاء الله تعالى \*

### نسب البخارى

هو الامام الحافظ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن  
بردزبه بياء موحدة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم زاي  
ساكنة ثم باء موحدة ثم هاء هكذا قيده الامير أبو نصر بن ماكولا وقال هو  
بالبخارية ومعناه بالعربية الزراع كذا في التهذيب للنووى ابن بدزبه بياء موحدة  
مفتوحة ثم ذال معجمة مكسورة ثم ذال ثانية معجمة ساكنة ثم باء موحدة مكسورة  
ثم هاء . هذا ما كنا نسمعه من الشيخ الامام الوالد رحمه الله اه طبقات الشافعية \*

قال النووى فى تهذيبه وروينا عن الخطيب الحافظ أبى بكر أحمد ابن على بن ثابت البغدادى قال بردزبه مجوسى مات عليها قال وابنه المغيرة أسلم على يد اليمان البخارى الجعفى والى بخارى ويمان هذا هو أبو عبد الله محمد بن جعفر بن يمان المسندى بفتح النون شيخ البخارى وإنما قيل للبخارى جعفى لأنه مولى يمان الجعفى ولاء اسلام . فأما جده ابراهيم فليس له ذكر وأما والده اسماعيل فذكرت ترجمته فى كتاب الثقات لابن حبان فقال فى الطبقة الرابعة اسماعيل بن ابراهيم والد البخارى يروى عن حماد بن زيد ومالك وروى عنه العراقيون وذكره ولده فى التاريخ الكبير فقال اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة سمع من مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك . فترى أن البخارى من بيت علم ولا يخفى ما للبيئة من التأثير على الاخلاق والاعمال . وقال اسماعيل حين موته انه لا يعلم فى ماله حراما ولا شبهة وهذا دليل صلاحه وتقواه الذى سرى الى ولده المترجم له الذى ملأت شهرته الخافقين .

### ولادة البخارى ونشأته

ولد البخارى فى مدينة بخارى بعد صلاة الجمعة ثلاثة عشر ليلة خلت من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة وتوفى والده وهو صغير ونشأ فى حجر أمه ثم حج سنة ستة عشر ومائتين مع أمه ومع أخيه أحمد وكان أسن منه وأقام هو بمكة ورجع أخوه فمات فى بخارى . وروى غنجار فى تاريخ بخارى واللالكائى فى شرح السنة فى باب كرامة الأولياء منه أن محمد بن اسماعيل ذهبت عيناه فى صغره فرأت والدته الخليل ابراهيم فى المنام فقال لها يا هذه قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك قال فاصبح وقد رد الله عليه بصره . وقد ورث من أبيه مالا جليلا وكان هذا يساعده طبعا على طلب العلم بشرف نفس وعفة وإباء .

## طلبه العلم ورحلاته

قال الفربري سمعت محمد بن أبي حاتم وراق البخارى يقول سمعت البخارى يقول ألهمت حفظ الحديث وأنا فى الكتاب قلت وكم أتى عليك اذ ذاك؟ فقال عشرين أو أقل ثم خرجت من الكتاب فجعلت اختلف الى الداخل وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان عن أبي الزبير عن ابراهيم فقلت ان أبا الزبير لم يرو عن ابراهيم فاتهرنى فقلت له ارجع الى الأصل ان كان عندك فدخل فنظر فيه ثم رجع فقال كيف هو يا غلام؟ فقلت هو الزبير وهو ابن عدى عن ابراهيم فأخذ القلم وأصلح كتابه وقال لى صدقت قال فقال له انسان ابن كم حين رددت عليه؟ فقال ابن احدى عشرة سنة قال فلما طعنت فى ست عشرة حفظت كتب ابن المبارك وعرفت كلام هؤلاء يعنى أصحاب الراى ثم رحل بمناسبة الحج الى الحجاز لاجل طاب العلم وكان ذلك سنة ستة عشر ومائتين ولو رحل أول ما طلب لأدرك ما أدركته أقرانه من طبقة عالية ما أدركها وان كان أدرك ما قاربها كيزيد بن هرون وأبى داود الطيالسى وقد أدرك عبد الرزاق وأراد أن يرحل اليه وكان يمكنه ذلك ففعل له انه مات فتأخر عن التوجه الى اليمن ثم تبين ان عبد الرزاق كان حيا فصار يروى عنه بواسطة . قال فلما طعنت فى ثمانى عشرة صنف كتاب قضايا الصحابة والتابعين ثم صنف التاريخ فى المدينة عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكنت أكتبه فى الليالى المقمرة قال وقل اسم فى التاريخ الا وله عندى قصة الا أنى كرهت ان يطول الكتاب ودخلت الشام ومصر والجزيرة مرتين والبصرة أربع مرات وأقيمت فى الحجاز ستة أعوام ولا أحصى كم دخلت الكوفة وبغداد . وقال أبو بكر ابن أبى عياش الاعين كتبنا عن محمد بن اسماعيل وهو أمرد على باب محمد ابن يوسف الفريابى ولا يخفى أن الفريابى مات سنة اثنتى عشرة ومائتين وكان سن البخارى اذ ذاك نحو ثمانية عشر عاما \*

## شيوخ البخارى ودرجاتهم

قال الحاكم أبو عبد الله فى تاريخ نيسابور من سمع منه البخارى رحمه الله تعالى بمكة أبو الوليد أحمد بن محمد الأزرقى ، وعبد الله بن يزيد المقرئ ، وإسماعيل بن سالم الصائغ وأبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى وأقرانهم . وبالمدينة إبراهيم بن المنذر الحزامى ، ومطرف بن عبد الله ، وإبراهيم بن حمزة ؛ وأبو ثابت محمد بن عبيد الله ، وعبد العزيز بن عبد الله الأويسى ويحيى بن قرعة وأقرانهم . وبالشام محمد يوسف الفريابى ، وأبونصر اسحق بن إبراهيم ؛ وآدم بن أبى إياس ، وأبو إيمان الحكيم بن نافع ؛ وحيوة وخالد بن خلى قاضى حمص ، وخطاب بن عثمان وأبو المغيرة عبد القدوس ، وسليمان بن عبد الرحمن بن شريح وأقرانهم . وبينخارى محمد بن سلام البيكندى . وعبد الله بن محمد المسندى . وهارون بن الأشعث . وعبد الله بن الحكم . ومحمد بن يحيى الصائغ . وحبان بن موسى وأقرانهم . وبمرو على بن الحسن بن شقيق ، وعبدان . وعثمان بن محمد بن مقاتل وأقرانهم . وبلخ مكي بن إبراهيم ويحيى بن بشر ومحمد بن أبان والحسن بن شجاع ويحيى بن موسى وقتيبة وأقرانهم وقد أكثر بها . وبالرى إبراهيم بن موسى . وبغداد محمد بن عيسى الطباع ومحمد بن سائق وسريج بن النعمان وأحمد بن حنبل وأبو مسلم عبد الرحمن بن أبى يونس المستملى وإسماعيل بن الخليل وأقرانهم . وبواسط حسان بن حسان وحسان بن عبد الله وسعيد بن عبد الله بن سليمان وأقرانهم . وبالبصرة أبو عاصم النبيل وصفوان بن عيسى وبدل بن المحبر وحرى بن عمارة وعفان بن مسلم ومحمد بن عرعة وسليمان بن حرب وأبو داود الطيالسى وعارم ومحمد بن سنان وأبو حذيفة النهدي وأقرانهم . وبالكوفة عبيد الله بن موسى وأبو نعيم وأحمد بن يعقوب وإسماعيل بن أبان والحسن بن الربيع وخالد بن مخلد وسعيد بن حفص وطلق بن غنام وعمر بن حفص وفروة بن أبى المغراء وقبيصة بن عقبة وأبو غسان وأقرانهم . وبالجزيرة أحمد بن عبد الملك الحرانى وأحمد بن يزيد الحرانى وعمرو بن خلف وإسماعيل بن عبد الله الرقى وأقرانهم . وبمصر

عثمان بن صالح وسعيد بن أبى مريم وعبد الله بن صالح وأحمد بن صالح وأحمد  
ابن شبيب واصبغ ابن أبى الفرج وسعيد بن عيسى وسعيد بن كثير بن عفير  
ويحيى بن عبد الله بن بكير واقرانهم . وبهراة أحمد بن أبى الوليد الحنفى .  
وبنيسابور يحيى بن يحيى التميمى وبشر بن الحكم واسحق بن ابراهيم الحنظلى  
ومحمد بن رافع وأحمد بن حفص ومحمد بن يحيى الذهلى واقرانهم \*  
قال الحاكم أبو عبد الله فقد رحل البخارى رحمه الله الى هذه البلاد المذكورة  
فى طلب العلم واقام فى كل مدينة منها على مشايخها قال وانما سميت من كل  
ناحية جماعة من المتقدمين ليستدل به على على اسناده . وعن جعفر بن محمد  
القطان قال سمعت البخارى يقول كتبت عن الف شيخ من العلماء وزيادة  
وليس عندى حديث الا اذكر اسناده \*

### طبقات مشايخه ومراتبهم

عن محمد بن أبى حاتم عن البخارى قال كتبت عن الف وثمانين نفسا ليس  
فيهم الا صاحب حديث . وقال أيضا لم اكتب الا عن قال الايمان قول وعمل  
أى وينحصرن فى خمس طبقات \*

﴿الطبقة الاولى﴾ من حدثه عن التابعين مثل محمد بن عبد الله الانصارى حدثه  
عن حميد ومثل مكى بن ابراهيم حدثه عن يزيد بن أبى عبيد ومثل أبى عاصم  
النخيل حدثه عن يزيد بن أبى عبيد أيضا ومثل عبد الله بن موسى حدثه عن  
اسماعيل بن أبى خالد وهشام بن عروة وهما تابعيان وحدثه عن معروف  
عن على بن أبى الطفيل عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ومثل أبى نعيم  
حدثه عن الاعمش ومثل خلاد بن يحيى حدثه عن عيسى بن طهمان ومثل على  
ابن عياش وعصام بن خالد حدثاه عن جرير بن عثمان التابعى عن بسر بن  
عبد الله الصحابى وشيوخ هؤلاء كلهم من التابعين \*

﴿الطبقة الثانية﴾ من كان فى عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين  
كأدم بن أبى اياس وأبى مسهر عبد الأعلى بن مسهر وسعيد بن أبى مريم وأيوب

ابن سليمان بن بلال وأمثالهم \*

﴿الطبقة الثالثة﴾ هي الوسطى من مشايخه وهم من لم يلق التابعين بل أخذ عن كبار تبع التابع كسليمان بن حرب وقتيبة بن سعيد ونعيم بن حماد وعلي بن المديني ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبي بكر وعثمان بن أبي شيبة وأمثال هؤلاء وهذه الطبقة قد شاركه مسلم في الأخذ عنهم \*

﴿الطبقة الرابعة﴾ رفقاؤه في الطلب ومن سمع قبله قليلا كأبي حاتم الرازي ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة وعبد بن حميد وأحمد بن النضر وجماعة من نظرائهم وإنما يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه أو ما لم يجده عند غيرهم \*

﴿الطبقة الخامسة﴾ قوم في عداد طلبته في السن والاسناد سمع منهم للفائدة كعبد الله بن حماد الآملي وعبد الله بن أبي العاص الخوارزمي وحسين بن محمد القباني وأبي عيسى الترمذي وغيرهم وقد روى عنهم أشياء يسيرة وعمل في الرواية عنهم بما روى عثمان بن أبي شيبة عن وكيع قال لا يكون الرجل عالما حتى يحدث عن هو فوقه وعن هو مثله وعن هو دونه . وعن البخاري أنه قال لا يكون المحدث كاملا حتى يكتب عن هو فوقه وعن هو مثله وعن هو دونه \*

### تلامذته والآخذون عنه

أما الآخذون عن البخاري فاشهر من أن يذكر وأكثروا وأكثر من أن يحصروا قال الفربري سمع كتاب الصحيح من البخاري تسعون ألفا لم يبق منهم أحد غيري كان يحضر مجلسه أكثر من عشرين ألفا يأخذون عنه وروى عنه كثير من مشايخه منهم عبد الله بن محمد المسندي وعبد الله بن المنير وإسحاق بن أحمد السمراري ومحمد بن خلف بن قتيبة وغيرهم . ومن أقرانه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وإبراهيم الحربي وأبو بكر بن أبي عاصم وموسى بن هرون الجبال ومحمد بن عبد الله بن مطين وإسحاق بن أحمد بن زيرك الفارسي ومحمد بن قتيبة البخاري وأبو بكر الأعيان \*

ومن كبار الآخذين عنه من الحفاظ صالح بن محمد الملقب بجزرة ومسلم

ابن الحجاج صاحب الصحيح وأبو الفضل أحمد بن سلة وأبو بكر بن اسحاق  
ابن خزيمة ومحمد بن نصر المروزي والامام النسائي وأبو عيسى الامام الترمذي  
وقد أكثر من الاعتماد عليه وعمر بن محمد البحيري وأبو بكر بن أبى الدنيا  
وأبو بكر البزار وحسين بن محمد القباني ويعقوب بن يوسف بن الاخرم وعبد الله  
ابن محمد بن ناجية وسهل بن شاذويه البخارى وعبيد الله بن واصل والقاسم  
ابن زكريا المطرزي وأبو قریش محمد بن جمعة ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي  
وابراهيم بن موسى الجويري وعلى بن العباس التابعي وأبو حامد الأعمش وأبو بكر  
أحمد بن محمد بن صدقة البغدادي واسحق بن داود الصواف وحاشد بن  
اسماعيل البخارى ومحمد بن عبد الله بن الجنيد ومحمد بن موسى النهري  
وجعفر بن محمد النيسابوري وأبو بكر بن داود وأبو قاسم البغوي وأبو محمد بن  
صاعد ومحمد بن هارون الحضرمي والحسين بن اسماعيل المحاملي البغدادي  
وهو آخر من حدث عنه ببغداد \*

## مؤلفات البخارى وأسباب تأليف الصحيح

منها كتابه الشهير بصحيح البخارى وسماه مؤلفه الجامع المسند الصحيح  
المختصر من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأيامه وهو أول مصنف  
صنف في الصحيح المجرد الخالي عن المراسيل وغيرها . وسبب تأليفه كما حكاه  
البخارى نفسه قال كنا عند اسحق بن راهويه فقال لنا بعض أصحابنا لو جمعتم  
كتابا مختصراً في الصحيح لسنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فوقع ذلك في  
قلبي وأخذت في جمع هذا الكتاب واختلفوا في محل تأليفه ف قيل ببخارى وقيل  
بمكة وقيل بالبصرة ولا مانع من صحة الجميع بحيث كان يصنف فيه في كل بلدة  
من هذه البلدان فانه بقى في تصنيفه ست عشرة سنة ومنها كتاب الأدب المنفرد  
وكتاب رفع اليدين في الصلاة وكتاب القراءة خلف الامام وكتاب بر الوالدين  
وكتاب التاريخ الكبير وهو كتاب لم يسبق اليه ومن ألف بعده شيئاً في الاسماء  
والتاريخ أو الاسماء أو الكنى لم يستغن عنه فمنهم من نسبته الى نفسه مثل ابى زرعة



وأبى حاتم ومسلم ومنهم من حكاه عنه وعلى كل فانه هو الذى أصل الأصول  
رحمه الله . وكتاب التاريخ الاوسط . وكتاب التاريخ الصغير . وكتاب خالق افعال  
العباد . وكتاب الضعفاء . وكتاب الجامع الكبير . وكتاب المسند الكبير . وكتاب  
التفسير الكبير . وكتاب الاشربة . وكتاب الهبة . وكتاب الوجدان وهو من  
ليس له إلا حديث واحد من الصحابة . وكتاب المبسوط . وكتاب العلال . وكتاب  
الكفى وهو الذى اخذه مسلم ونقله فى كتابه الاسماء والكنى وتابعه فلم يزد  
عليه الا مالا يسهل عده . وكتاب الفوائد وغير ذلك .

### قوة حفظ البخارى وشدة ذاكرته

قال وراق البخارى كان البخارى يختلف معنا الى مشايخ البصرة وهو  
غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام فلنائه بعد ستة عشر يوما فقال قد  
أكثرتم على فأعرضوا على ما كتبتم فأخرجناه فزاد على خمسة عشر الف  
حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال  
أترون انى اختلف هذرا وأضيع أيامى ؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد . وعن محمد  
ابن حمدويه سمعت البخارى يقول أحفظ مائة الف حديث صحيح واحفظ  
مائتى الف حديث غير صحيح . وقال ابن عدى سمعت عدة مشايخ يقولون أن  
البخارى قدم بغداد فاجتمع أصحاب الحديث فعمدوا الى مائة حديث فقلبوا  
متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا لاسناد هذا واسناد هذا لمتن هذا ودفعوا  
الى كل واحد عشرة احاديث ليلقوها على البخارى فى المجلس فاجتمع الناس  
وانتدب أحدهم فقام فسأله عن حديث من تلك العشرة فقال لا أعرفه فسأله  
عن آخر فقال لا أعرفه حتى فرغ من العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم الى  
بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ثم انتدب  
آخر ففعل كفعل الاول والبخارى يقول لا أعرفه الى فراغ العشرة انفس  
وهو لا يزيدهم على لا أعرفه فلما علم أنهم قد فرغوا التفت الى الاول فقال  
اما حديثك الاول فاسناده كذا وكذا والثانى كذا وكذا والثالث الى آخر

العشرة فرد كل متن الى اسناده وفعل بالثانى مثل ذلك الى ان فرغ فافقر له الناس بالحفظ . وقال يوسف بن موسى المروزى كنت بجامع البصرة اذ سمعت مناديا ينادى يا أهل العلم لقد قدم محمد بن اسماعيل البخارى فقاموا فى طلبه وكنتم فيهم فرأيت رجلا شابا يصلى خلف الاسطوانة فلما فرغ أحد قوا به وسأله ان يعقد لهم مجلسا للملاء فاجابهم فلما كان من الغد اجتمع كذا وكذا الف فجلس وقال يا أهل البصرة انا شاب وقد سألتونى ان أحدثكم وسأحدثكم باحدث عن أهل بلدكم تستفيدون الكل حدثنا عبد الله بن عثمان بليدكم حدثنا أبى حدثنا شعبة عن منصور وغيره عن سالم بن أبى الجعد عن أنس ان اعرابيا قال يا رسول الله الرجل يحب القوم الحديث ثم قال ليس هذا عندكم انما عندكم عن غير منصور . وأملى مجلسا على هذا النسق . وعن أبى بكر الكوذانى قال مارأيت مثل محمد بن اسماعيل كان يأخذ الكتاب من العلم فيطلع عليه اطلاعة فيحفظ عامة اطراف الاحاديث من مرة واحدة . وقال ابو الازهر كان بسمرقند اربعمائة محدث فتجمعوا واحبوا ان يغالطوا محمد بن اسماعيل فادخلوا اسناد الشام فى اسناد العراق واسناد العراق فى اسناد الشام واسناد الحرم فى اسناد اليمن فما استطاعوا مع ذلك ان يتعلقوا منه بسقطة . وقال أحمد بن أبى جعفر والى بخارى قال لى محمد بن اسماعيل يوما رب حديث سمعته بالبصرة كتبه بالشام ورب حديث سمعته بالشام كتبه بمصر فقلت له يا أبا عبد الله تمامه فسكت ، وقال سليم بن مجاهد كنت عند محمد بن سلام البيكندى فقال لو جئت قبل لرأيت صديا يحفظ سبعين الف حديث فخرجت حتى لحقته فقلت أنت تحفظ سبعين الف حديث ؟ قال نعم وأكثر ولا أجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين الا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم . وقال على بن الحسين بن عاصم البيكندى قدم علينا محمد بن اسماعيل فقال له رجل من اصحابنا سمعت اسحق بن راهويه يقول كأنى انظر الى سبعين الف حديث من كتابى فقال له محمد بن اسماعيل أو تعجب من هذا القول ؟ لعل فى هذا الزمان من ينظر الى مائتى الف الف من كتابه وانما عني نفسه . وقال وراقه سمعت البخارى يقول ما نمت البارحة

حتى عددت كم ادخلت فى تصانيفى من الحديث فاذا نحو مائتى الف حديث وقال ايضا لو قيل لى تمن لما قلت حتى اروى عشرة آلاف حديث فى الصلاة خاصة . وقال ايضا وقد بلغنى أنه شرب البلاذز فقلت له مرة فى خلوة هل من دواء للحفظ ؟ فقال لا أعلم ثم أقبل على فقال لا أعلم شيئا أنفع للحفظ من تهمة الرجل ومداومة النظر . وقال أيضا قلت له تحفظ جميع ما أدخلت فى مصنفاتك ؟ قال لا يخفى على جميع ما فيها .

### سعى البخارى واجتهاده فى العلم والعبادة

قال محمد بن أبى يحيى الوراق كان أبو عبد الله البخارى اذا كنت معه فى سفر يجمعنا بيت واحد الا فى القيظ فكنت أراه يقوم فى الليلة الواحدة خمس عشرة مرة الى عشرين مرة فى كل ذلك يأخذ القداحة فيورى ناراً بيده ويسرج ويخرج أحاديث ويعلم عليها ثم يضع رأسه فقلت له انك تحمل على نفسك كل هذا ولا توقظنى ؟ قال أنت شاب فلا أحب ان أفسد عليك نومك ، فتأمل كيف كان النوم لا يمنعه عن السعى للعلم فيجد لذة النوم فى تحصيل العلوم ولا يرضى أن يزجج تلميذه خادمه لا خلاصه فى عمله وشفقته على اخوانه . وقال وراق البخارى السابق رأيت البخارى استلقى ونحن بفربر فى تصنيف كتاب التفسير وكان اتعب نفسه فى ذلك اليوم فى التخرىج فقلت له انى سمعتك تقول ما أتيت شيئا بغير علم فما الفائدة فى الاستلقاء ؟ قال أتعبت نفسى اليوم وهذا ثغر خشيت أن يحدث حدث من أمر العدو فاحببت أن استريح وأخذ أهبة فان غافنا العدو كان بنا حراك اه اقول بهذا السعى نالوا هذه المرتبة فانه لم يشأ ان يضيع منه وقت حتى وهو تعبان فيؤلف وهو مستلق كي لا يفوته زمن يقدر فيه على عمل صالح كالتأليف ولا يفعله . قال محمد بن يوسف كنت عند أبى عبد الله البخارى بمنزله ذات ليلة فاحصيت عليه أنه قام وأسرج ليتذكر الأشياء يعلقها فى ليلة واحدة ثمان عشرة مرة . وعن مقسم بن سعيد قال كان محمد بن اسماعيل البخارى اذا كان أول ليلة من رمضان يجتمع عليه أصحابه فيصلون بهم

ويقرأ في كل ركعة عشرين آية وكذلك الى أن يحتم القرآن وكان يقرأ في السحر ما بين النصف الى الثالث من القرآن فيحتم عند السحر في كل ثلاث ليال وكان يحتم بالنهار في كل يوم ختمة ويكون ختمه عند الافطار كل ليلة ، قال وراقه وكان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة ويوتر منها بواحدة . وقال أبو بكر بن منين كان أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ذات يوم يصلي فلسعه الزبور سبع عشرة مرة فلما قضى صلاته قال انظروا أى شيء هذا الذى أذاني في صلاتي ؟ فنظروا فاذا الزبور قد ورمه في سبعة عشر موضعا ولم يقطع صلاته . وعن محمد بن ابى حاتم وراقه وقال في آخرها كنت في آية فاجبت ان أتجها .

### سيرته وزهده وفضائله وكرمه

قال وراقه سمعت أبا عبد الله البخارى يقول ما اردت ان اتكلم بكلام فيه ذكر الدنيا الا بدأت بحمد الله والثناء عليه قال ايضا وكان لأبى عبد الله البخارى مال جليل ورثه من أبيه وكان يعطيه في المضاربة فقطع عليه غريم مالا كثيرا فبلغه انه اقدم آمل ونحن بفريز فقلنا له ينبغي ان تعبر وتأخذ بمالك فقال ليس لنا ان نروعه ثم بلغ غريمه فخرج الى خوارزم فقلنا ينبغي ان تقول لأبى سلمة الكشاني عامل آمل ليكتب الى خوارزم فقال ان اخذت منهم كتابا طمعوا منى في كتاب ولست ابيع ديني بدنيلي فجهدنا فلم يأخذ حتى كلمنا السلطان عن غير أمره فكتب الى والى خوارزم فلما بلغ أبا عبد الله ذلك وجد وجددا شديدا وقال لا تكونوا اشفق على من نفسى وكتب كتابا واردف تلك الكتب بكتب وكتب الى بعض أصحابه بخوارزم أن لا يتعرض لغريمه فرجع غريمه وقصد ناحية مرو فاجتمع التجار فاخبر السلطان فاراد التشديد على الغريم فكره ذلك أبو عبد الله وصالح غريمه على أن يعطيه كل سنة عشرة دراهم شيئا يسيرا وكان المال خمسة وعشرين الفا ولم يصل من ذلك الى درهم ولا الى أكثر منه وقال سمعته يقول ما توليت شراء شيء قط ولا بيعه كنت أمر

انسانا فيشترى لى قيل له ولم ؟ قال لما فيه من الزيادة والنقصان والتخليط ،  
 وذكر بكر بن منير انه حمل الى البخارى بضاعة انفذها اليه ابنه احمد فاجتمع به  
 بعض التجار فطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم فقال انصرفوا الليلة فجاء من  
 الغد تجار آخرون وطلبوها بربح عشرة آلاف درهم فقال انى نويت البارحة  
 بيعها للذين اتوا البارحة ولا أحب أن أنقض نيتي ، وقال محمد بن أبى حاتم يقول  
 خرجت الى آدم بن أبى اياس فتخلفت عنى نفقتى حتى جعلت اتناول الحشيش  
 ولا أخبر بذلك احدا فلما كان اليوم الثالث أتانى آت لم اعرفه فناوله صرة  
 دنانير وقال انفق على نفسك . وقال ايضا سمعت أبا عبد الله البخارى يقول  
 ما ينبغي للمسلم أن يكون بحالة اذا دعى لم يستجب له وقال سمعته يقول كنت  
 أستغل فى كل شهر خمسمائة درهم فانفقها فى الطلب وما عند الله خير وابقى ، وقال  
 ورافقه أيضا كنا بفريز وكان أبو عبد الله البخارى يبنى رباطا مما يلى بخارى  
 فاجتمع بشر كثير يعينونه على ذلك وكان ينقل اللبن فسكنت أقول له يا أبا عبد الله  
 انك تكنى ذلك فيقول هذا الذى ينفعنى قال وكان ذبح لهم بقرة فلما ادركت  
 القدور دعا الناس الى الطعام وكان معه مائة نفس أو أكثر ولم يكن علم أنه  
 يجتمع ما اجتمع وكنا اخر جناحه من فريز خبزا بثلاثة دراهم وكان الخبز اذ ذاك  
 خمسة أمنان بدرهم فالقيناه بين أيديهم فأكل جميع من حضر وفضلت أرغفة صالحة  
 قال وكان البخارى قليل الاكل جدا كثير الاحسان الى الطلبة مفرط الكرم .  
 وقال عبد الله بن محمد الصيارفى كنت عند أبى عبد الله البخارى فى منزله فجاءت  
 جاريته وأرادت دخول المنزل فعثرت على محبرة بين يده فقال لها كيف  
 تمشين ؟ قالت اذا لم يكن طريق كيف امشى ؟ فبسط يديه وقال اذهبي فقد اعتقتك  
 قيل له يا أبا عبد الله اغضبتك ؟ قال فقد أرضيت نفسى بما فعلت . وقال عمر  
 ابن حفص الأشقر كنا مع أبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى فى البصرة  
 نكتب الحديث ففقدناه أياما ثم وجدناه فى بيت وهو عريان وقد نفذ ما عنده  
 فجمعنا له دراهم وكسونا . قال ورافقه وسمعته يقول وقد سئل عن خبر حديث  
 يا أبا فلان ترانى أدلس ؟ وقد تركت عشرة آلاف حديث لرجل فيه نظر وترك

مثلها أو أكثر منها لغيره لى فيه نظر . وقال الحافظ أبو الفضل أحمد بن على السليماني سمعت على بن محمد بن منصور يقول سمعت أبي يقول كنا فى مجلس أبى عبد الله البخارى فرفع انسان من لحيته قذاة و طرحها الى الارض قال فرأيت محمد بن اسماعيل ينظر اليها والى الناس فلما غفل الناس رأيت مديده فرفع القذاة من الارض فأدخلها فى كفه فلما خرج من المجلس رأيت أنه أخرجها و طرحها على الارض فكأنه صان المسجد عما تصان عنه لحيته ، قال وراقه وسمعتة يقول لأبى معشر الضير اجعلنى فى حل يا أبا معشر فقال من أى شىء ؟ فقال رويت حديثا يوما فنظرت اليك وقد أعجبت به وأنت تحرك رأسك ويدك فتبسمت من ذلك قال أنت فى حل يرحمك الله يا أبا عبد الله . قال وسمعتة يقول دعوت ربى مرتين فاستجاب لى يعنى فى الحال فلن أحب أن أدعو بعد فلعلة ينقص حسناى . قال وسمعتة يقول لا يكون لى خصم فى الآخرة فقلت ان بعض الناس ينقمون عليك التاريخ يقولون فيه اغتيال الناس فقال انما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند أنفسنا وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « بئس اخو العشيرة » . قال وسمعتة يقول ما اغتبت أحدا قط منذ علمت أن الغيبة حرام وعن بكر بن منير يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى يقول انى لأرجو أنلقى الله ولا يحاسبنى انى اغتبت أحدا . قال الحافظ ابن حجر وللبخارى فى كلامه على الرجال توق زائد وتحرب بليغ يظهر لمن تأمل كلامه فى الجرح والتعديل فان أكثر ما يقول سكتوا عنه ، فيه نظر ، تركوه ونحو هذا وقل أن يقول كذاب أو وضاع وانما يقول كذبه فلان ، وماه فلان يعنى بالكذب . وحكى أبو الحسن يوسف بن أبى ذر البخارى ان ابا عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى مرض فعرضوا ماء على الاطباء فقالوا ان هذا الماء يشبه ماء بعض أساقفة النصارى فانهم لا يأثمون فصدقهم البخارى وقال لم أتدم منذ اربعين سنة فسألوا عن علاجه فقالوا علاجه الادم فامتنع حتى الح عليه المشايخ وأهل العلم فأجابهم الى أنه يأكل مع الخبز سكرة .

## معرفته الرعى واستعمال آلات الحرب

كان أبو عبد الله البخارى مع علمه الزائد . وكرمه الواسع وورعه العظيم يتقن امور الحرب وتحسين آلات الجهاد ولا يخفى ان اشق ما فى استعمال الآلات الحربية هو الرعى وكان فيه الممتاز على غيره بحيث لا يخطئ الهدف اذا رماه مرات عديدة . قال وراق البخارى كان أبو عبد الله البخارى يركب الى الرعى كثيرا فما علم انى رأيته فى طول ما صحبته أخطأ سهمه الهدف الا مرتين بل كان يصيب فى كل ذلك ولا يسبق قال وركبنا يوما الى الرعى ونحن بفرير نخرجنا الى الدرب الذى يؤدى الى الفرضة فجعلنا نرمى فأصاب سهم أبى عبد الله البخارى وتد القنطرة التى على النهر فانشق الوتد فلما رأى ذلك نزل عن دابته فأخرج السهم من الوتد وترك الرعى وقال لنا ارجعوا فرجعنا فقال لى يا أباجعفر لى اليك حاجة وهو يتنفس الصعداء فقلت نعم قال تذهب الى صاحب القنطرة فتقول له انا أخللنا بالوتد فنحب أن تأذن لنا فى اقامة بدله أو تأخذ ثمنه وتجعلنا فى حل بما كان منا وكان صاحب القنطرة حميد بن الاخضر فقال لى أبلغ أبا عبد الله السلام وقل له أنت فى حل بما كان منك فان جميع ملكى لك الفداء فأبلغته الرسالة فتהלل وجهه وأظهر سرورا كثيرا وقرأ ذلك اليوم للغرباء خمسمائة حديث وتصدق بثلاثمائة درهم \*

## أشعاره وطرائفه

فصاحة البخارى فى نظمه لا تقل عن فصاحته فى نثره فهو يجيد الفنين غير أن الذى وصل منه الينا يسيراً جداً فلا ندرى هل نحى منحى شيخ مشايخه الامام الشافعى فى قوله :

ولولا الشعر بالعلماء يزرى \* لكنت اليوم أشعر من لبيد

فقل من نظمه فنطلق عليه أنه من الشعراء المقلين ؟ أم أنه نظم كثيرا وضاع بمرور الايام ؟ ويجوز أن يكون ذلك العصر يعد نظم الشعر للحدث

نقصا فهو مضطر لمجاراة التيار حبا في التفاهم ونشر العلم فمن ذلك كما قال  
الحاكم أبو عبد الله قرأت بخط أبي على المستملى وأنشد البخارى :  
اغتنم في الفراغ فضل ركوع \* فعسى أن يكون موتك بغته  
كم صحيح رأيت من غير سقم \* ذهبت نفسه الصحيحة فلتته  
قال وأنشد أيضا :

خالق الناس بخلق واسع \* لا تكن كلبا على الناس تهر  
قال وأنشد أبو عبد الله أيضا :

ان تبق تفجع بالأحبة كلهم \* وفناء نفسك لا أبالك أجمع  
فأشعاره تدعو الى لزوم عدم ضياع الوقت بل ينبغي إشغاله بالعبادة وأن  
يكون المسلم صاحب خلق حسن تسلم الناس من شره وضرره \*  
ثناء الناس عليه من مشايخه وأقرانه

روى الخطيب بسنده الى الامام أحمد بن حنبل أنه قال ما أخرجت خراسان  
مثل محمد بن اسماعيل البخارى وسأله ابنه عبد الله عن الحفاظ فقال شبان  
من خراسان فعد البخارى فيهم فبدأ به . وروى عن الامام أحمد أيضا قال  
ما أخرجت خراسان مثل أبي زرعة ، ومحمد بن اسماعيل البخارى ، وعبد الله  
ابن عبد الرحمن السمرقندى الدارمى ، والحسن بن شجاع البلخى . وعن صالح جوردة  
قال ما رأيت خراسانيا أفهم من أبي عبد الله البخارى . ثم قال أعلمهم بالحديث  
البخارى وأحفظهم أبو زرعة وهو أكثرهم حديثا . وعن محمد بن بشار قال  
حفاظ الدنيا أربعة . أبو زرعة بالرى ، ومسلم بن الحجاج بنيسابور ، وعبد الله  
ابن عبد الرحمن الدارمى بسمرقند ، ومحمد بن اسماعيل البخارى ببخارى .  
وعن محمد بن بشار أيضا ما قدم علينا مثل البخارى . وعن محمد بن بشار أيضا  
أنه قال حين دخل البخارى البصرة دخل اليوم سيد الفقهاء . وعن محمد بن  
بشار أيضا أنه حين قدم البخارى البصرة قام اليه فأخذ يده وعانقه فقال  
مرحبا بمن أفخر به منذ سنين . وعن محمد بن عبد الله بن نمير وأبى بكر بن



أبى شيبة قالوا : مارأينا مثل محمد بن اسماعيل البخارى . وعن عبدان أنه قال مارأينا شابا أبصر من هذا وأشار الى البخارى . وعن اسحاق بن أحمد بن خلف قال سمعت البخارى غير مرة يقول ماتصاغرت نفسى عند أحد الا عند على بن المدينى فذكر لعلى بن المدينى قول البخارى هذا فقال ذروا قوله هو مارأى مثل نفسه . وقال سليمان بن حرب أحد مشايخ البخارى وقد نظر الى البخارى يوما فقال هذا يكون له صيت ، وقال مثل ذلك أحمد بن حفص وقال البخارى كنت اذا دخلت على سليمان بن حرب يقول بين لنا غلط شعبة وقال محمد بن قتيبة البخارى كنت عند أبى عاصم النبيل فرأيت غلاما عنده فقلت له من أين ؟ قال من بخارى قلت ابن من ؟ قال ابن اسماعيل فقلت أنت من قرابى فقال لى رجل بحضرة أبى عاصم هذا الغلام يتأطح الكباش يعنى يقاوم الشيوخ ، وقال ابراهيم بن محمد بن سلام كان الرتوت — أى الرؤساء كما قاله ابن الاعرابى — من أصحاب الحديث مثل سعيد بن أبى مريم وحجاج بن منهال واسماعيل بن أبى أويس والحيمدى ونعيم بن حماد ومحمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى والخلال الحسين بن على الحلوانى ومحمد بن ميمون الخياط و ابراهيم ابن المنذر وأبى كريب محمد بن العلاء وأبى سعيد عبد الله بن سعيد الاشج و ابراهيم بن موسى الفراء وأمثالهم يقضون لمحمد بن اسماعيل على أنفسهم فى النظر والمعرفة . وعن الامام أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى قال رأيت العلماء بالخرمين والحجاز والشام والعراق فما رأيت فيهم اجمع من أبى عبد الله البخارى . وعن أبى سهل محمود بن النضر قال دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة ورأيت علماءها وكلما جرى ذكر محمد بن اسماعيل البخارى فضلوه على أنفسهم . وعن حاشد بن اسماعيل قال رأيت اسحق بن راهويه جالسا على السرير ومحمد بن اسماعيل معه فأنكر عليه محمد بن اسماعيل شيئا فرجع اسحق الى قول محمد بن اسماعيل البخارى . وقال اسحق يامعشر أصحاب الحديث اكتبوا عن هذا الشاب فانه لو كان فى زمن الحسن البصرى لاحتاج اليه الناس لمعرفته بالحديث وفقهه . وعن أبى عيسى الترمذى صاحب السنن قال لم أرب بالعراق

٣ — ٣ — ٣ ترجمة البخارى ،

ولابخراسان فى معنى العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد أعلم من محمد بن اسماعيل .  
وقال محمد بن يوسف الهمدانى كنا عند قتيبة بن سعيد فجاء رجل شعرانى يقال  
له أبو يعقوب فسأله عن محمد بن اسماعيل البخارى فقال يا هؤلاء نظرت فى  
الحديث ونظرت فى رأى وجالست الفقهاء والزهاد والعباد فما رأيت منذ  
عقلت مثل محمد بن اسماعيل البخارى . وقال قتيبة بن سعيد أيضا جالست  
الفقهاء والزهاد والعباد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن اسماعيل البخارى  
وهو فى زمانه كعمر فى الصحابة ، وعن قتيبة أيضا قال لو كان محمد بن اسماعيل  
البخارى فى الصحابة لكان آية . قال محمد بن يوسف الهمدانى وقد سئل قتيبة عن  
طلاق السكران فدخل محمد بن اسماعيل البخارى فقال قتيبة للسائل هذا أحمد بن  
حنبل واسحق بن راهويه وعلى بن المدينى قدساقهم الله اليك وأشار الى البخارى .  
وقال أبو عمرو الكرماني حكيت لمهيار بالبصرة عن قتيبة بن سعيد انه قال  
لقد رحل الى من شرق الارض ومن غربها فما رحل الى مثل محمد بن اسماعيل  
البخارى فقال مهيار صدق قتيبة أنا رأيت قتيبة مع يحيى بن معين وهما يختلفان  
الى محمد بن اسماعيل البخارى فرأيت يحيى منقادا له فى المعرفة . وقال يعقوب  
ابن ابراهيم الدورقى ونعيم بن حماد الخزاز ان محمد بن اسماعيل البخارى فقيه  
هذه الامة وقال بندار محمد بن بشار هو - يعنى البخارى - أفقه خالق الله فى زماننا .  
وقال الفربرى سمعت محمد بن أبى حاتم يقول سمعت حاشد بن اسماعيل يقول كنت  
فى البصرة فسمعت بقدم محمد بن اسماعيل فلما قدم قال محمد بن بشار قدم اليوم سيد  
الفقهاء . وقال محمد بن ابراهيم البوشنجى سمعت بندارا سنة ثمان وعشرين يقول  
ما قدم علينا مثل محمد بن اسماعيل . وقال بندار أنا أفخبر به منذ سنين . وقال  
البخارى دخلت على الحميدى وانا ابن ثمان عشرة سنة يعنى أول سنة حجى فاذا بينه  
وبين آخر اختلاف فى حديث فلما بصر بى قال جاء من يفصل بيننا ، فعرضا  
على الخصومة فقضيت للحميدى وكان الحق معه . وقال البخارى اخذ اسحق  
ابن راهويه كتاب التاريخ الذى صنفته فأدخله على عبد الله بن طاهر الامير  
فقال أيها الأمير ألا أريك سحرا ؟ . وقال موسى بن قريش قال عبد الله بن

يوسف التنيسى للبخارى يا أبا عبد الله انظر فى كتبى وأخبرنى بما فيها من السقط فقال نعم . وقال البخارى قال لى محمد بن سلام البيهقى انظر فى كتبى فما وجدت فيها من خطأ فاضرب عليه فقال له بعض أصحابه من هذا الفتى ؟ فقال لى هذا الذى ليس مثله . وكان محمد بن سلام المذكور يقول كلما دخل على محمد بن اسماعيل تحيرت ولا أزال خائفا منه يعنى يخشى أن يخطئ بحضرته . وقال أبو بكر المدينى كنا يوما عند اسحاق بن راهويه ومحمد بن اسماعيل حاضر فمر اسحاق بحديث ودون صحايه عطاء الكنجاراني فقال له اسحاق يا أبا عبد الله ايش هى كنجاران ؟ قال قرية باليمن كان معاوية بعث هذا الرجل الصحابي الى اليمن فسمع منه عطاء هذا حديثين فقال له اسحاق يا أبا عبد الله كأنك شهدت القوم . وقال البخارى كان على بن المدينى يسألنى عن شيوخ خراسان فكنت أذكر له محمد بن سلام فلا يعرفه الى ان قال لى يوما يا أبا عبد الله كل من اثبت عليه فهو عندنا الرضا . وقال أبو الفضل احمد بن سلمة النيسابورى حدثنى فتح بن نوح النيسابوى قال اتيت على بن المدينى فرأيت محمد بن اسماعيل البخارى جالسا عن يمينه وكان اذا حدث التفت اليه مهابة له . وقال البخارى ذاكرنى اصحاب عمرو بن على الفلاس بحديث فقلت لا أعرفه فسروا بذلك وصاروا الى عمرو بن على فقال له ذاكرنا محمد بن اسماعيل بحديث فلم يعرفه فقال عمرو بن على حديث لا يعرفه محمد بن اسماعيل ليس بحديث . وقال ابو عمرو الكرماني سمعت عمرو بن على الفلاس يقول صدق ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ليس بخراسان مثله . وقال ابو عيسى الترمذى كان محمد بن اسماعيل عند عبد الله بن منير فقال له لما قام يا أبا عبد الله جعلك الله زين هذه الأمة . وقال رجاء بن رجاء الحافظ فضل محمد بن اسماعيل البخارى على العلماء كفضل الرجال على النساء . وقال عبد الله بن محمد بن سعيد ابن جعفر لما مات احمد بن حرب النيسابورى ركب اسحاق بن راهويه ومحمد بن اسماعيل البخارى يشيعان جنازته وكنت أسمع أهل المعرفة ينظرون ويقولون محمد أفقه من اسحاق . وقال احمد بن اسحاق السمرمارى من أراد أن ينظر الى

فقيه بحقه وصدقه فليُنظر الى محمد بن اسماعيل البخارى . وقال حاشد بن اسماعيل رأيت عمرو بن زرارة ومحمد بن رافع عند محمد بن اسماعيل وهما يسألانه عن علل الحديث فلما قام قالوا لمن حضر المجلس لاتخذوا عن ابى عبد الله فانه أفقه منا وأعلم وأبصر . قال حاشد وكنا يوماً عند اسحاق بن راهويه وعمرو بن زرارة وهو يستملى على أبى عبد الله واصحاب الحديث يكتبون عنه واسحاق يقول هو أبصر منى وكان أبو عبد الله البخارى اذ ذاك شاباً . وكان ابو بكر بن أبى شيبة يسمى البخارى البازل أى الكامل . وقال محمد بن ابى حاتم الوراق سمعت يحيى بن جعفر اليكندى يقول لو قدرت ان أزيد من عمرى فى عمر محمد بن اسماعيل البخارى لفعلت فان موتى يكون موت رجل واحد وموت محمد بن اسماعيل البخارى فيه ذهاب العلم . وقال الوراق سمعت يحيى ايضا يقول للبخارى ؛ لولا أنت ما استطبت العيش ببخارى . وقال عبد الله بن محمد المسندى ان محمد بن اسماعيل البخارى امام فمن لم يجعله اماماً فاتهمه . وقال امام الائمة أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن اسماعيل . وقال محمد بن يعقوب الحافظ رأيت مسلم بن الحجاج بين يدى البخارى يسأله سؤال الصبي المعلم . وعن الامام مسلم أنه قال : للبخارى لا يغيضك إلا حاسد وأشهد أنه ليس فى الدنيا مثلك . وذكر الحاكم فى تاريخ نيسابور باسناده عن أحمد بن حمدويه قال جاء مسلم بن الحجاج الى البخارى فقبل بين عينيه وقال دعنى أقبل رجلك يا أستاذ الاستاذين وسيد المحدثين ويا طبيب الحديث فى علته . وقال حاشد بن اسماعيل كان أهل المعرفة من اهل البصرة يعدون خلف البخارى فى طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه فى بعض الطريق ويجتمع عليه ألوف اكثرهم ممن يكتب عنه وكان البخارى اذ ذاك شاباً لم يخرج شعر وجهه . وقال ابو حاتم الرازى لم تخرج خراسان قط أحفظ من محمد بن اسماعيل ولا قدم منها الى العراق أعلم منه . وقال العجلي رأيت أبا زرعة وابا حاتم يستمعان اليه وكان أمة من الامم

دينا فاضلاً، يحسن كل شيء. وسئل الدارمي عن حديث وقيل له ان البخاري صححه فقال محمد بن اسماعيل أبصر منه وهو اكيس خلق الله عقل عن الله ما أمر به ونهى عنه في كتابه وعلى لسان نبيه اذا قرأ محمد القرآن شغل قلبه وبصره وسمعه وتفكر في امثاله وعرف حلاله من حرامه. وقال ابو سهل محمود بن النضر سمعت أكثر من ثلاثين عالماً من علماء مصر يقولون حاجتنا في الدنيا النظر الى محمد بن اسماعيل. وقال ابو الطيب حاتم بن منصور كان محمد ابن اسماعيل آية من آيات الله في بصره ونفاذه للعلم. وقال عبد الله بن محمد الايلي لوددت اني كنت شعرة في جسد محمد بن اسماعيل. وقال سليم بن جاهد ما رأيت منذ ستين سنة احداً أفقه ولا أورع من ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري. وقال احمد بن سيار في تاريخ مرو محمد بن اسماعيل البخاري طلب العلم وجالس الناس ورحل في الحديث ومهر فيه وأبصر وكان حسن المعرفة حسن الحفظ وكان يتفقه. وقال أبو عمرو الخفاف كان يحيى بن محمد بن صاعد اذا ذكر البخاري قال ذاك الكبش النطاح؛ وسئل الحافظ أبو العباس الفضل ابن العباس المعروف بفضلك الرازي أيما أحفظ محمد بن اسماعيل أو أبو زرعة فقال لم أكن التقيت مع محمد بن اسماعيل فاستقبلني ما بين حلوان وبغداد قال فرجعت معه مرحلة وجهدت كل الجهد على أن آتي بحديث لا يعرفه فما أمكنني وبها أناذا اغرب على ابى زرعة عدد شعر رأسه. وقال محمد بن عبد الرحمن الدغولي كتب اهل بغداد الى محمد بن اسماعيل البخاري كتابا فيه :

المسلمون بخير ما بقيت لهم ٥ وليس بعدك خير حين تفتقد

### فضائل الجامع الصحيح والثناء عليه ومقارنته مع صحيح مسلم

قال أبو الهيثم الكشميني سمعت الفربري يقول سمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول ما وضعت في كتاب الصحيح حديثاً الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين. وعن البخاري ايضاً قال صنفت الجامع من ستائة الف

حديث فى ست عشرة سنة وجعلته حجة بينى وبين الله . وعن البخارى ايضا ما أدخلت فى كتاب الجامع الصحيح حديثا حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته . وعن البخارى أيضا قال ما أدخلت فى كتاب الجامع الا ماصح وتركت من الصحاح لحال الطول . وسئل ابو عبد الرحمن النسائى عن العلاء وسهيل فقال هما خير من فليح ومع هذا فما فى هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن اسماعيل البخارى . وقال الاسماعيلى نظرت فى كتاب الجامع الذى ألفه ابو عبد الله البخارى فرأيتة جامعاً كما سمي لكثير من السنن الصحيحة ودالا على جمل من المعانى الحسنة المستنبطة التى لا يكمل لمثلها الا من جمع الى معرفة الحديث ونقلته والعلم بالروايات وعللها علماً بالفقه واللغة وتمكناً منها كلها وتبحراً فيها . وقال ابو جعفر العقيل لما صنف البخارى كتاب الصحيح عرضه على على بن المدينى واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة الا اربعة أحاديث . قال العقيل والقول فيها قول البخارى وهى صحيحة . وقال الحاكم ابو احمد رحم الله محمد بن اسماعيل الامام فانه الذى ألف الاصول وبين للناس وكل من عمل بعده فانما أخذه من كتابه كسلم فرق اكثر كتابه فى كتابه وتجلد فيه حق الجلادة حيث لم ينسبه اليه . وقال ابو الحسن الدارقطنى الحافظ لولا البخارى لما راح مسلم ولا جاء وقال ايضا انما اخذ مسلم كتاب البخارى فعمل فيه مستخرجا وزاد فيه احاديث . قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات وأما محل صحيح البخارى فقال العلماء هو اول مصنف صنف فى الصحيح المجرد واتفق العلماء على ان اصح الكتب المصنفة صحيحا البخارى ومسلم واتفق الجمهور على ان صحيح البخارى اصحهما صحيحا واكثرهما فوائد وقال الحافظ ابو على النيسابورى وبعض علماء المغرب صحيح مسلم وانكر العلماء ذلك عليهم والصواب ترجيح صحيح البخارى وقد قرر الامام الحافظ أبوبكر الاسماعيلى فى كتاب المدخل ترجيح صحيح البخارى على صحيح مسلم وذكر دلائله . وقال النسائى اجود هذه الكتب كتاب البخارى وقد جمع بعضهم النزاع فى قوله : تشاجر قوم فى البخارى ومسلم \* لذي وقالوا أى ذين يقدم ؟

فقلت لقد فاق البخارى صحة ٥ كما فاق في حسن الصناعة مسلم  
قال النووى وأجمعت الامة على صحة هذين الكتابين ووجوب العمل  
بأحاديثهما ٥

## فوائد إعادة البخارى الاحاديث فى الابواب وتكريرها

قال النووى رحمه الله تعالى فى شرحه على صحيح البخارى . اعلم ان البخارى رحمه  
الله تعالى كانت له الغاية من التمكن فى انواع العلوم واماد قائق الحديث واستنباط  
اللطائف منه فلا يكاد احد يقاربه فيها وقد قدمنا عن اعلام أهل الحديث من  
شيوخه وغيرهم ما يدل على هذا واذا نظرت فى كتابه جزمت بذلك بلا شك .  
ثم ليس مقصوده فى هذا الكتاب الاقتصار على الحديث . وتكثير المتون بل  
مراده الاستنباط منها والاستدلال لأبواب أرادها فى الاصول والفروع  
والزهد والآداب والامثال وغيرها من الفنون ولهذا المعنى أخلى كثيرا من  
الابواب عن اسناد الحديث واقتصر على قوله فيه فلان الصحابى عن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم اوفيه حديث فلان ونحو ذلك وقد يذكر متن الحديث  
بغير اسناد وقد يحذف من اول الاسناد واحدا فكثر وهذان النوعان يسميان  
تعليقا كما سأذكره ان شاء الله تعالى وانما يفعل هذا لانه اراد الاحتجاج بالمسألة  
التي ترجمها واستغنى عن ذكر الحديث او عن اسناده ومتمنه وأشار اليه لكونه  
معلوما وقد يكون مما تقدم وربما تقدم قريبا وذكر فى تراجم الابواب آيات  
كثيرة من القرآن العزيز وربما اقتصر فى بعض الأبواب عليها ولا يذكر معها  
شيئا أصلا . وذكر أيضا فى تراجم الأبواب أشياء كثيرة جداً من فتاوى الصحابة  
والتابعين فمن بعدهم وهذا يصرح لك بما ذكرناه واذا عرفت أن مقصوده  
ما ذكرناه فلا حرج فى إعادة الحديث فى مواضع كثيرة لاثقة به وقد أطبق  
العلماء من الفقهاء وغيرهم . على مثل هذا فيحتجون بالحديث الوارد فى أبواب  
كثيرة مختلفة . رويناه عن الحافظ أبى الفضل المقدسى قال كان البخارى رحمه الله  
يذكر الحديث فى مواضع يستخرج منه بحسن استنباطه وغزارة فقهه معنى

يقتضيه الباب وقلبا يورد حديثا فى موضعين باسناد واحد ولفظ واحد بل يورده ثانيا من طريق صحابى آخر أو تابعى أو غيره يقوى الحديث بكثرة طرقه أو مختلف لفظه أو تختلف الرواية فى وصله أو زيادة راو فى الاسناد أو نقصه أو يكون فى الاسناد الاول مدلس أو غيره لم يذكر لفظ السماع فيعيده بطريق فيه التصريح بالسماع أو غير ذلك. وقال القاضى ابن خلدون المؤرخ فى مقدمة تاريخه فى علوم الحديث : وجاء محمد بن اسماعيل البخارى امام المحدثين فى عصره بفرج أحاديث السنة على أبوابها فى مسنده الصحيح بجميع الطرق التى للحجازيين والعراقيين والشاميين واعتمد منها ما أجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه وكرر الاحاديث يسوقها فى كل باب بمعنى ذلك الباب الذى تضمنه الحديث فكررت احاديثه وفرق الطرق والاسانيد عليها مختلفة فى كل باب . اهـ .

### عدة أحاديث البخارى

قال النووى جملة ما فى صحيح البخارى من الاحاديث المسندة « ٧٢٧٥ » سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالأحاديث المكررة وبمحذف المكررة نحو أربعة آلاف وقد رأيت أن أذكرها مفصلة لتكون كالفهرست لآبواب الكتاب ويسهل معرفة مظان أحاديثه على الطلاب رويانا باسنادنا الصحيح عن الحموى رحمه الله تعالى قال عدد أحاديث صحيح البخارى رحمه الله تعالى .

بدء الوحي ٥ الايمان ٥٠ العلم ٧٥ الوضوء ١٠٩ غسل الجنابة ٤٣ الحيض ٣٧ التيمم ١٥ فرض الصلاة ٢ الصلاة فى الثياب ٣٩ القبلة ١٣ المساجد ٧٦ سترة المصلى ٣٠ مواقيت الصلاة ٧٥ الاذان ٢٨ فضل صلاة الجماعة واقامتها ٤٠ الامامة ٤٠ إقامة الصفوف ١٨ افتتاح الصلاة ٢٨ القراءة ٣٠ الركوع والسجود والتشهد ٥٢ انقضاء الصلاة ١٧ اجتناب أكل الثوم ١٥ صلاة النساء والصبيان ١٥ الجمعة ٦٥ صلاة الخوف ٦ صلاة العيدين ٤٠ الوتر ١٥ الاستسقاء ٣٥ الكسوف ٢٥ سجود



القرآن ١٤ القصر ٣٦ الاستخارة ٨ التحريض على قيام الليل ٤١  
 النوافل ١٨ الصلاة بمسجد مكة ٩ العمل في الصلاة ٢٦ السهو ١٤  
 الجنائز ١٥٤ الزكاة ١١٣ صدقة الفطر ١٠ الحج ٢٤٠ العمرة ٤٢  
 الاحصار ٤٠ جزاء الصيد ٤٠ الاحرام وتوابعه ٣٢ فضل المدينة ٢٤  
 الصوم ٦٦ ليلة القدر ١٠ قيام رمضان ٦ الاعتكاف ٢٠ البيوع ١٩١  
 السلم ١٩ الشفعة ٣ الاجارة ٢٤ الحوالة ٣٠ الكفالة ٨ الوكالة ١٧  
 المزارعة والشرب ٢٩ الاستقراض وأداء الديون ٢٥ الأشخاص ١٣  
 الملازمة ٢ اللقطة ١٥ المظالم والغصب ٤١ الشركة ٢٣ الرهن ٨ الفسق  
 ٣٤ المكاتب ٦ الهبة ٦٩ الشهادات ٥٨ الصلح ٢٢ الشروط ٢٤  
 الوصايا والوقف ٤١ الجهاد والسير ٢٥٥ بقية الجهاد ٤٢ فرض الخمس  
 ٥٨ الجزية والموادعة ٦٣ بدء الخلق ٢٠٢ الأنبياء والمغازي ٤٢٨ جزء  
 آخر بعد المغازي ١٠٨ التفسير ٥٤٠ فضائل القرآن ٨١ النكاح والطلاق  
 ٢٤٤ النفقات ٢٢ الاطعمة ٧٠ العقيقة ١١ الصيد والذبائح وغيره ٩٠  
 الذبائح والأضاحي ٣٠ الأشربة ٦٥ الطب ٧٩ اللباس ١٢٠ المرض  
 ٤١ اللباس أيضا ١٠٠ الأدب ٢٥٦ الاستئذان ٧٧ الدعوات ٧٦ ومن  
 الدعوات ٣٠ الرقاق ١٠٠ الحوض ١٦ الجنة والنار ٥٧ القدر ٢٨  
 الإيمان والندور ٣١ كفارة اليمين ١٥ الفرائض ٤٥ الحدود ٣٠ المحاربون  
 ٥٢ الديات ٥٤ استتابة المرتدين ٢٠ الاكراه ١٣ ترك الخيل ٢٣ التعبير  
 ٦٠ الفتن ٨٠ الأحكام ٨٢ التمني ٢٢ اجازة خبر الواحد ١٩ الاعتصام  
 ٩٦ التوحيد وعظمة الرب سبحانه وتعالى وغير ذلك إلى آخر الكتاب ١٩٠  
 هذا عد الحموى . قال النووى ورويناه عن الحافظ محمد بن الطاهر المقدسى  
 باسناده عن الحموى أيضا ۞

وعقد الحافظ ابن حجر الفصل العاشر في مقدمته لذلك فقال الفصل العاشر  
 في عد أحاديث الجامع ، قال الشيخ تقى الدين بن الصلاح فيما رويناه عنه في  
 علوم الحديث عدد أحاديث صحيح البخارى سبعة آلاف ومائتان وخمسة  
 « م ٤ - ترجمة البخارى »

وسبعون بالاحاديث المتكررة قال وقيل انها باسقاط المكرر أربعة آلاف هكذا اطلق ابن الصلاح وتبعه الشيخ محي الدين النووي في مختصره ولكن خالف في الشرح فقيدها بالمسندة . ولفظه جملة ما في صحيح البخارى من الأحاديث المسندة بالمكرر فذكر العدة سواء فاخرج بقوله المسندة الأحاديث المتعلقة وما أورده في التراجم والمتابعة وبيان الاختلاف بغير اسناد موصل فكل ذلك خرج بقوله المسندة بخلاف اطلاق ابن الصلاح ، قال الشيخ محي الدين وقد رأيت ان أذكرها مفصلة لتكون كالفهرس لآبواب الكتاب وتسهل معرفة مظان أحاديثه على الطلاب قلت ثم ساقها ناقلا لذلك من كتاب جواب المتعنت لابن الفضل بن طاهر بروايته من طريق ابى محمد عبد الله ابن احمد حمدويه السرخسى قائلا : عدد احاديث صحيح البخارى بدء الوحى خمسة احاديث قلت بل هي سبعة وكأنه لم يعد حديث الاعمال ولم يعد حديث جابر في أول ما نزل وبيان كونها سبعة ان أول ما في الكتاب حديث عمر الاعمال : الثاني حديث عائشة في سؤال الحارث بن هشام : الثالث حديثها اول ما بدى به الوحى ، الرابع حديث جابر وهو يحدث عن فترة الوحى وهو معطوف على اسناد حديث عائشة وهما حديثان مختلفان لاريب في ذلك ؛ الخامس حديث ابن عباس في نزول (لا تحرك به لسانك) ؛ السادس حديثه في معارضة جبريل في رمضان ؛ السابع حديثه عن ابى سفيان في قصة هرقل وفي أثنائه حديث آخر موقوف وهو حديث الزهرى عن ابن الناطور في شأن هرقل وفيه من التعليق موضعان ومن المتابعات ستة مواضع . وانما أوردت هذا القدر ليتبين منه أن كثيرا من المحدثين وغيرهم يستروحون بنقل كلام من يتقدمهم مقلدين له ويكون الاول ما أتقن ولا حرر بل يتبعونه تحسينا للظن به والاتقان بخلاف ذلك فلا شيء أظهر من غلطه في هذا الباب في أول الكتاب فيا عجباه ! لشخص يتصدى لعد احاديث كتاب وله به عناية ورواية ثم يذكر ذلك جملة وتفصيلا فيقلد في ذلك لظهور عنايته به حتى يتداوله المصنفون ويعتمده الأئمة الناقدون ويتكلف نظمه ليستمر على استحضاره

المذاكرون . أنشد أبو عبد الله بن عبد الملك الاندلسى فى فوائده عن أبى الحسين الرعنى عن أبى عبد الله بن عبد الحق لنفسه :

جميع أحاديث الصحيح الذى روى البخارى خمس ثم سبعون للعدد  
وسبعة آلاف تضاف وماضى \* الى مائتين عد ذاك أولو الجد

ومع هذا جميعه فيكون الذى قلده فى ذلك لم يتقن ما تصدى له من ذلك وسيظهر لك فى عدة احاديث الصوم اعجب من هذا الفصل وها أنا اسوق ما أذكر واتعقبه بالتحريير ان شاء الله تعالى ثم تعقب الحافظ ابن حجر ما نقله النووى عدداً عدداً وبين الفرق والتفاوت ودرجة التخالف \*

وقال فجميع احاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته واتقنته سبعة آلاف وثلثمائة وسبعة وتسعون حديثاً فقد زاد على ما ذكره مائة حديث واثنين وعشرين حديثاً على انى لا أدعى العصمة ولا السلامة من السهو وهذا جهد من لا جهد له والله الموفق ثم ذكر تعاليق البخارى والمتابعات من أول الصحيح الى آخره الى ان قال :

فجملة ما فى الكتاب من التعاليق الف وثلثمائة واحدى واربعون حديثاً وأكثرها مكرر مخرج فى الكتاب أصول متونه وليس فيه من المتون التى لم تخرج فى الكتاب ولو من طريق أخرى الا مائة وستون حديثاً قد أفردتها فى كتاب مفرد لطيف متصلة الاسانيد الى من علق عنه وجملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ثلثمائة واحدى واربعون حديثاً فجميع ما فى الكتاب على هذا بالمكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثاً وهذه العدة خارجة عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين فمن بعدهم وقد استوعبت وصل جميع ذلك فى كتاب تعليق التعليق وهذا الذى حررته من عدة ما فى صحيح البخارى تحرير بالغ فتح الله به لا أعلم من تقدمنى اليه وانا مقرر بعدم العصمة من السهو والخطأ والله المستعان ؛ وقد تبعنا ما ذكره الحافظ ابن حجر واذا به وقع ماحذر الناس منه اذ أنه اعتبر المفردات اساساً مع أنه لو جمعها لوجدناها تبلغ ستة آلاف وسبعمائة واربعة عشر فاذا أضيف اليها ما ذكره ابن حجر

من الزيادة وهى سبعمائة واثنان واربعون تبلغ سبعة آلاف واربعمائة وستة وخمسون فاذا طرحنا منها ما أشار اليه الحافظ من ان النووى ذكره زيادة وهو مائة وستة وثمانون يبقى سبعة آلاف ومائتان وسبعون حديثا وهى الواردة فى الشعر الذى عابه الحافظ ابن حجر الا خمسة احاديث ربما نقصت من العدد . فاذا نظر ان المجموع كان مطابقا للحقيقة وان عدد مفردات الابواب وقع فيه تحريف من النساخ وان ابن عبد الحق فى نظمه له قد احسن اذ حفظه من احتمال التصحيف والتحريف والله اعلم \*

### شروط البخارى

قال الحافظ العسقلانى فى مقدمته قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر فيما قرأت على الثقة أبى الفرج بن حماد ان يونس بن ابراهيم بن عبد القوى أخبره عن أبى الحسن بن المقير عن أبى المعمر المبارك بن أحمد عنه شرط البخارى ان يخرج الحديث المتفق على ثقة نقلته الى الصحابى المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات ويكون اسناده متصلا غير مقطوع وان كان للصحابى راوىان فصاعدا فحسن وان لم يكن الا راو واحد وصح الطريق اليه كفى ؛ قال وما ادعاه الحاكم أبو عبد الله ان شرط البخارى ومسلم أن يكون للصحابى راوىان فصاعدا ثم يكون للتابعى المشهور راوىان ثقتان الى آخر كلامه فنتقض عليه بانهما أخرجا أحاديث جماعة من الصحابة ليس لهم الا راو واحد انتهى \* والشرط الذى ذكره الحاكم وان كان منتقضا فى حق بعض الصحابة الذين أخرج لهم فانه معتبر فى حق من بعدهم فليس فى الكتاب حديث أصل من رواية من ليس له الا راو واحد قط . وقال الحافظ أبو بكر الحازمى فى كتابه شروط الأئمة الخمسة هذا الذى قاله الحاكم قول من لم يمعن الغوص فى خبايا الصحيح ولو استقرأ الكتاب حق استقرائه لوجد جملة من الكتاب ناقضة دعواه ثم قال ما حاصله ان شرط الصحيح أن يكون اسناده متصلا وأن يكون راويه مسلما صادقا غير مدلس ولا مختلط ؛ متصفا بصفات العدالة ضابطا

متحفظا سليم الذهن قليل الوهم سليم الاعتقاد . قال ثم اعلم أن لهؤلاء الأئمة مذهباً فى كيفية استنباط مخارج الحديث نشير إليها على سبيل الإيجاز وذلك أن مذهب من يخرج الصحيح أن يعتبر حال الراوى العدل فى مشايخه وفيمن روى عنهم وهم ثقات أيضاً وحديثه عن بعضهم صحيح ثابت يلزمهم إخراجهم وعن بعضهم مدخول لا يصلح إخراجهم إلا فى الشواهد والمتابعات . وهذا باب فيه غموض وطريقه معرفة طبقات الرواة عن راوى الأصل ومراتب مداركهم ولنوضح ذلك بمثال وهو أن نعلم مثلاً أن أصحاب الزهري على طبقات خمس ولكل طبقة منها مزية على التى تليها وتفاوت فمن كان فى الطبقة الأولى . فهو الغاية فى الصحة وهو غاية مقصد البخارى . والطبقة الثانية : شاركت الأولى فى العدالة غير أن الأولى جمعت بين الحفظ والاتقان وبين طول الملازمة للزهري حتى كان فيهم من يزامله فى السفر ويلزمه فى الحضر . والطبقة الثانية : لم تلازم الزهري إلا مدة يسيرة فلم تمارس حديثه وكانوا فى الاتقان دون الطبقة الأولى وهم شرط مسلم . والطبقة الثالثة : جماعة لازموا الزهري مثل أهل الطبقة الأولى غير أنهم لم يسلبوا عن غوائل الجرح فهم بين الرد والقبول وهم شرط أبى داود والنسائى . والطبقة الرابعة : قوم شاركوا أهل الطبقة الثالثة فى الجرح والتعديل وتفردوا بقلة ممارستهم لحديث الزهري لأنهم لم يصاحبوا الزهري كثيراً وهم شرط أبى عيسى الترمذى ، وفى الحقيقة شرط الترمذى أبلغ من شرط أبى داود لأن الحديث إذا كان ضعيفاً أو مطلقاً من حديث أهل الطبقة الرابعة فإنه يبين ضعفه وينبه عليه فيصير الحديث عنده من باب الشواهد والمتابعات ويكون اعتماده على ماصح عند الجماعة وعلى الجملة فكتابه مشتمل على هذا الفن فلماذا جعلنا شرطه دون شرط أبى داود . والطبقة الخامسة : نفر من الضعفاء والمجهولين لا يجوز لمن يخرج الحديث على الأبواب أن يخرج حديثهم إلا على سبيل الاعتبار والاستشهاد عند أبى داود فمن دونه وأما عند الشيخين فلا .

ثم مثل للأولى بنحو مالك وابن عينة . والثانية بنحو الأوزاعى والليث

ابن سعد . والثالثة بنحو سفيان السلى وزمعة . والرابعة بنحو اسحق الكلبى .  
والخامسة بنحو بحر بن كنيزالسقا الى أن قال وقد يخرج البخارى أحيانا عن  
أعيان الطبقة الثانية ومسلم عن أعيان الطبقة الثالثة وأبو دواد عن مشاهير  
الطبقة الرابعة وذلك لاسباب تقتضيه انتهى . وله شرط فى المعنعن زاد فيه على  
مسلم فانهما اتفقا على المعاصرة وزاد البخارى شرط اللقى \*

## السبب فى تقطيع البخارى الأحاديث أو ذكر المتن وحده وبيان علة اختلاف النسخ

علاوة على أن البخارى رحمه الله تعالى قدوة المحدثين فقد كان فى الفقه  
اماما جليلا وقلبا اجتمعت هاتان الصفتان فى شخص واحد لذلك أراد أن  
لا يحرم الامة المحمدية من علمه بكيفية استنباط الاحكام وتطبيق الفقه على  
الكتاب والسنة لذلك يذكر من الحديث ما يناسب الباب . تارة يذكر المتن  
وحده لشهرته ولانه معلوم فلم يبق الا كيفية الاستفادة منه بذكر الحكم الشرعى .  
قال الامام النووى فى شرح البخارى ثم ليس مقصود البخارى الاقتصار على  
الأحاديث وتكثير المتن بل مراده الاستنباط منها والاستدلال لآبواب ارادها  
من الاصول والفروع من الزهد والآداب والامثال وغيرها من الفنون ولهذا  
المعنى أدخل كثيرا من الابواب عن اسناد الحديث واقتصر فيه على قوله فيه  
فلان الصحابى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو فيه حديث فلان أو نحو ذلك  
وقد يذكر متن الحديث بغير اسناد واحدا فاكثر وهذان النوعان يسميان تعليقا  
كما سأذكره ان شاء الله تعالى وانما يفعل هذا لانه أراد الاحتجاج للمسألة التى  
ترجم لها واستغنى عن ذكر الحديث وعن ذكر اسناده ومتنه وأشار اليه لكونه  
معلوما وقد يكون مما تقدم وربما تقدم قريبا وذكر فى تراجم الأبواب آيات كثيرة  
من القرآن العزيز وربما اقتصر من الأبواب عليها ولا يذكر معها شيئا أصلا  
وذكر ايضا فى تراجم الأبواب اشياء كثيرة جدا من فتاوى الصحابة والتابعين  
فمن بعدهم اه قال الحافظ ابن حجر وقد ادعى بعضهم أنه صنع ذلك عمدا

وغرضه ان يبين انه لم يثبت عنه حديث بشرطه في المعنى الذى ترجم له ومن ثمة وقع من بعض من نسخ الكتاب ضم باب لم يذكر فيه حديث الى حديث لم يذكر فيه باب فاشكل فهمه على الناظر فيه وقد أوضح السبب في ذلك الامام ابو الوليد الباجى المالكي في مقدمة كتابه في أسماء رجال البخارى فقال أخبرني الحافظ أبو ذر عبد الرحيم بن أحمد الهروى قال حدثنا الحافظ أبو اسحق ابراهيم ابن أحمد المستملى قال استنسخت كتاب البخارى من أصله الذى كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفربرى فرأيت فيه أشياء لم تتم وأشياء مبيضة منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً ومنها أحاديث لم يترجم لها فاضفنا بعض ذلك الى بعض . قال أبو الوليد الباجى وما يدل على صحة هذا القول أن رواية أبى اسحق المستملى ورواية أبى محمد السرخسى ورواية أبى الهيثم الكشمينى ورواية أبى زيد المروزى مختلفة بالتقديم والتأخير مع أنهم استنسخوا من أصل واحد وانما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرة أو رقعة مضافة أنه من موضع ما فأضافه اليه و يبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينهما أحاديث وانما أوردت هذا هنا لماعنى به أهل بلدنا من طلب معنى يجمع بين الترجمة والحديث الذى يليها وتكلفهم من ذلك من تعسف التأويل مالايسوغ انتهى (( قلت )) وهذه قاعدة حسنة يفرع اليها حيث يتعسر وجه الجمع بين الترجمة والحديث وهى مواضع قليلة جداً ستظهر كما سيأتى ذلك ان شاء الله تعالى ثم ظهر لى أن البخارى مع ذلك فيما يورده من تراجم الابواب على أطوار: ان وجد حديثاً يناسب ذلك الباب ولو على وجه خفى ووافق شرطه أورده فيه بالصيغة التى جعلها مصطلحة لموضوع كتابه وهى حدثنا وما قام مقام ذلك والعننة بشرطها عنده ، وان لم يجد فيه الا حديثاً لا يوافق شرطه مع صلاحيته للحجة كتبه للباب مغايراً للصيغة التى يسوق بها ما هو من شرطه ومن ثم اورد التعاليق ؛ وان لم يجد فيه حديثاً صحيحاً لا على شرطه ولا على شرط غيره وكان مما يستأنس به ويقدمه قوم على القياس استعمل لفظ ذلك الحديث

أومعناه ترجمة باب ؛ ثم أورد في ذلك إما آية من كتاب الله تشهد له أو حديثا يؤيد عموم ما دل عليه ذلك الخبر .

### سبب تقطيع البخارى للحديث واختصاره وإعادته

قال ابن حجر في المقدمة قال الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسى فيما رويناه عنه في جزء سماه جواب المتعنت . اعلم أن البخارى رحمه الله كان يذ كر الحديث في كتابه في مواضع ويستدل به في كل باب باسناد آخر ويستخرج منه بحسن استنباطه وغزارة فقهه معنى يقتضيه الباب الذى خرج فيه وقلما يورد حديثا في موضعين باسناد واحد ولفظ واحد وانما يورده من طريق أخرى لمعان نذكرها والله أعلم بمراده منها : فمنها انه يخرج الحديث عن صحابي ثم يورده عن صحابي آخر والمقصود منه أن يخرج الحديث عن حد الغرابة وكذلك يفعل في أهل الطبقة الثانية والثالثة وهلم جرا الى مشايخه فيعتقد من يرى ذلك من غير اهل الصنعة أنه تكرر وليس كذلك لاشتماله على فائدة زائدة ، ومنها أنه صحح احاديث على هذه القاعدة يشتمل كل حديث منها على معان متغايرة فيورده في كل باب من طريق خير الطريق الاولى . ومنها احاديث يرويه بعض الرواة تامة ويرويها بعضهم مختصرة فيوردها كما جاءت ليزيل الشبهة عن ناقلها ، ومنها أن الرواة ربما اختلفت عباراتهم فحدث راو بحديث فيه كلمة تحتل معنى وحدث به آخر فعبّر عن تلك الكلمة بعينها بعبارة أخرى تحتل معنى آخر فيورده بطرقه اذا صحت على شرطه ويفرد لكل لفظة بابا مفردا ؛ ومنها احاديث تعارض فيها الوصل والارسال ورجح عنده الوصل فاعتمده وأورد الارسال منها على أنه لا تأثير له عنده في الوصل ، ومنها احاديث تعارض فيها الوقف والرفع والحكم فيها كذلك ، ومنها احاديث زاد فيها بعض الرواة رجلا في الاسناد ونقصه بعضهم فيوردها على الوجهين حيث يصح عنده ان الراوى سمعه من شيخ حدثه به عن آخر ثم لقي الآخر فحدثه به فكان يرويه على الوجهين . وأما تقطيع البخارى للحديث في الابواب تارة واقتصاره منه



على بعضه أخرى فذلك لانه ان كان المتن قصيرا أو مرتبطا ببعضه ببعض وقد اشتمل على حكمين فصاعدا فانه يعيده بحسب ذلك مراعى مع ذلك عدم اخلائه من فائدة حديثة وهى إirاده له عن شيخ سوى الشيخ الذى أخرجه عنه قبل ذلك فتحصل فائدة تكثير الطرق لذلك الحديث .

### سبب إirاد البخارى الاحاديث المعلقة

قال الحافظ ابن حجر والمراد بالتعليق ما حذف من مبتدأ اسناده واحد فاكثر ولو الى آخر الاسناد تارة يحزم به كقال وتارة لا يحزم به كيدكر والسبب فى إirاده معلقا أنه يضيق مخرج الحديث اذ من قاعدة البخارى أنه لا يكرر الا لفائدة فتمى ضاق المخرج واشتمل الحديث على أحكام فاحتاج الى تكريره فانه يتصرف فى الاسناد بالاختصار خشية التطويل وقد يكون قد أخرجه بسند آخر ولم يقدر على ايصاله من هذا السند فاكفى بالتعليق ويذكره بصيغة قال لأنه جازم بصحة الحديث فمن ذلك ما وقع للبخارى فانه فى كتاب الوكالة قال قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف حدثنا محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال وكلنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بن كاة رمضان وذكر الحديث بطوله وأورده فى مواضع أخرى فى فضائل القرآن وفى ذكر ابليس ولم يقل فى موضع منها حدثنا عثمان فالظاهر أنه لم يسمعه منه . وقد استعمل البخارى هذه الصيغة فيما لم يسمعه من مشايخه فى عدة أحاديث فيوردها عنهم بصيغة قال فلان ثم يوردها فى موضع آخر بواسطة بينه وبينهم ولا يلزم من ذلك أن يكون مدلساً عنهم فقد صرح الخطيب وغيره بان لفظ قال لا يحمل على السماع الا من عرف من عادته أنه لا يطلق ذلك الا فيما سمع فافتضى ذلك ان من لم يعرف ذلك من عادته كان الأمر فيه على الاحتمال والله أعلم . وقد يكون التعليق منبعثا من عدم وجود شرط البخارى مع اعتقاده صحة الحديث أو أنه صالح للحجة أو به ضعف لا يقدر أو انقطاع يسير فى اسناده . قال الاسماعيلى قد يصنع البخارى بإirاد ذلك اما لأنه سمعه من ذلك

الشيخ بواسطة من يثق به عنه وهو معروف مشهور عن ذلك الشيخ أو لأنه سمعه ممن ليس في شرط الكتاب فنبه على ذلك الحديث بتسمية من حدث به لا على جهة التحديث به عنه .

### احاديث البخارى التي انتقدها الحافظ الدارقطنى وغيره

قال الحافظ ابن حجر وعدة ما اجتمع لنا من ذلك مما في كتاب البخارى — وان شاركه مسلم في بعضها — مائة وعشرة أحاديث منها ما وافقه مسلم على تخريجه وهوانان وثلاثون حديثا ومنها ما انفرد بتخريجه وهى ثمانية وسبعون حديثا والجواب عنه على سبيل الاجمال أن نقول لا ريب في تقديم البخارى ثم مسلم على اهل عصرهما ومن بعده من أئمة هذا الفن في معرفة الصحيح والمعلل فانهم لا يختلفون في أن على بن المدينى كان أعلم أقرانه بعلم الحديث وعنه أخذ البخارى ذلك حتى كان يقول ما استصغرت نفسى عند أحد الا عند على بن المدينى ومع ذلك فكان على بن المدينى اذا بلغه ذلك عن البخارى يقول دعوا قوله فانه مارأى مثل نفسه . وكان محمد بن يحيى الذهلى أعلم أهل عصره بعلم حديث الزهرى وقد استفاد منه ذلك الشيخان جميعا . وروى الفربرى عنه قال ما أدخلت في الصحيح حديثا الا بعد أن استخرت الله تعالى وتيقنت صحته . وقال مكى بن عبد الله سمعت مسلم بن الحجاج يقول عرضت كتابى هذا على ابى زرعة فكل ما أشار أن له علة تركته . فاذا عرف وتقرر انهما لا يخرجان من الحديث الا مالا علة له أو له علة الا انها غير مؤثرة عندهما بتقدير كلام من انتقد عليهما يكون قوله معارضا لتصحيحهما ولا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة واما من حيث التفصيل فالاحاديث التي انتقدت عليهما تقسم أقساما ثم ذكر لذلك أقساما ستة وهى . الأول أن تختلف الرواة بالزيادة والنقص في رجال الاسناد . والثانى ان تختلف الرواة بتغيير بعض رجال الاسناد . والثالث أن تنفرد بعض الرواة بزيادة على من هو أضبط منهم . والرابع ان من تفرد بالرواية ضعيف وليس في البخارى منه الا

حديثان . والخامس ما حكم على رجاله بالوهم . والسادس ما اختلف فيه المتن بتغيير حاصل وجواب عن كل قسم على حدة . واما النووى فاختلف رأيه فقال فى مقدمة شرح مسلم : فصل قد استدرك جماعة على البخارى ومسلم أحاديث أخلا فيها بشرطهما ونزلت عن درجة ما التزمه وقد الف الدارقطنى فى ذلك ولأبى مسعود الدمشقى أيضا عليهما استدراك ولأبى على الغسانى فى جزء العلل من التقييد استدراك عليهما وقد اجيب عن ذلك أو أكثره اه وقال فى مقدمة شرح البخارى : فصل قد استدرك الدارقطنى على البخارى ومسلم احاديث قطعن فى بعضها وذلك الطعن مبنى على قواعد لبعض المحدثين ضعيفة جداً مخالفة لما عليه الجمهور من اهل الفقه والاصول وغيرهم فلا تغتر بذلك اه وعلق عليه ابن حجر بقوله الصواب ما قاله فى شرح مسلم من الجواب عن أكثرها فان منها ما الجواب عنه غير منتهض اه : ولا يخفى ان الطعن كان فى مائة وعشرة احاديث ونسبة هذه الى مجموع الصحيح البالغ تسعة آلاف واثنين وثمانين غير الموقوف والمقطوع نسبة لاتستحق الذكر لانه كتاب جمعه بشر وبذل كل ما فى وسعه لاجتناب الرجال المعلولين وانتقاء المعروفين بالعدالة وضبط واتقان الرواية وجودة الاخذ والاداء نعم انه قليل بعد قول الله تعالى : ( قل لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ) لانه لا نزاع فى ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يتكلم من عند نفسه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فادى الامانة وبلغها كما أوحى اليه جزاه الله أفضل ما جزى نبيا عن أمته إلا أن عصر البخارى القرن الثالث عصر تراحمت فيه المذاهب وتشعبت المسلمون فرقا وكثرت الاقوال وتعددت الروايات فاقدام الامام البخارى على هذه الخدمة الدينية وانتقائه الاحاديث التى لم يعترض الا على يسير منها وله اجوبة وطرق أخرى دليل على أنه أهل لان يتبوا المقام الاول فى كتب السنة والأثر .



## الرجال الذين تكلم أو طعن فيهم وأسباب الجرح

قال الحافظ ابن حجر الذين انفرد البخارى بالاخراج عنهم دون مسلم أربعائة وبضع وثلاثون رجلا المتكلم فيهم بالضعف منهم ثمانون رجلا والذين انفرد مسلم بالاخراج لهم دون البخارى ستمائة وعشرون رجلا المتكلم فيه بالضعف منهم مائة وستون رجلا ثم قال ان الذين انفرد بهم البخارى ممن تكلم فيه اكثرهم من شيوخه الذين لقيهم وجالسهم وعرف أحوالهم واطلع على أحاديثهم وميز جيدها من موهومها . وقال أيضا فى الفصل التاسع من مقدمته ينبغى لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لآى راو كان مقتضى لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته ولا سيما ما انضاف الى ذلك من اطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه فى الصحيح فهو بمثابة اطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما هذا اذا خرج له فى الاصول فاما ان خرج له فى المتابعات والشواهد والتعاليق فهذا تفاوت درجات من أخرج له منهم فى الضبط وغيره مع حصول اسم الصدق لهم وحيثما اذا وجدنا لغيره فى أحد منهم طعنا فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الامام فلا يقبل الا بين السبب مفسرا بقادح يقدر فى عدالة هذا الراوى وفى ضبطه مطلقا أو فى ضبطه لخبر بعينه لان الاسباب الحاملة للأئمة على الجرح متفاوتة : منها ما يقدر ومنها ما لا يقدر وقد كان الشيخ أبو الحسن المقدسى يقول فى الرجل الذى يخرج عنه فى الصحيح هذا جاز القنطرة يعنى بذلك انه لا يلتفت الى ما قيل فيه . قال الشيخ أبو الفتح القشيرى فى مختصره وهكذا نعتقد وبه نقول ولا نخرج عنه الا بحجة ظاهرة وبيان شاف يزد فى غلبة الظن على المعنى الذى قدمناه من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيهما بالصحيحين ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما . قلت فلا يقبل الطعن فى أحد منهم الا بقادح واضح لان أسباب الجرح مختلفة ومدارها على خمسة أشياء البدعة أو المخالفة أو الغلط أو جهالة الحال أو دعوى الانقطاع

فى السند بان يدعى الراوى أنه كان يدلس أو يرسل .  
 فاما جهالة الحال فمندفعة عن جميع من أخرج لهم فى الصحيح لان شرط  
 الصحيح أن يكون راويه معروفا بالعدالة فمن زعم أن أحدا منهم مجهول فكأنه  
 نازع المصنف فى دعواه انه معروف ولاشك أن المدعى لمعرفته مقدم  
 على من يدعى عدم معرفته لما مع المثبت من زيادة العلم ومع ذلك فلا تجد  
 فى رجال الصحيح أحدا من يسوغ اطلاق اسم الجهالة عليه . وأما الغلط  
 فتارة يكثّر من الراوى وتارة يقل فحيث يوصف بكونه كثير الغلط ينظر فيما  
 اخرج له ان وجد مرويا عنده أو عند غيره من رواية غير هذا الموصوف  
 بالغلط علم أن المعتمد أصل الحديث لا خصوص هذه الطريق . وان لم يوجد  
 الا من طريقه فهذا قاذح يوجب التوقف عن الحكم بصحة ما هذا سبيله  
 وليس فى الصحيح من ذلك شيء . وحيث يوصف بقلّة الغلط كما يقال ساء  
 الحفظ أوله أو هام أوله مناكير وغير ذلك من العبارات فالحكم فيه كالحكم  
 فى الذى قبله الا ان الرواية عن هؤلاء فى المتابعات أكثر منها عند المصنف  
 من الرواية عن أولئك .

وأما المخالفة وينشأ عنها الشذوذ والنكارة فاذا روى الضابط والصدوق  
 شيئا فرواه من هو احفظ منه أو أكثر عددا بخلاف ما روى بحيث يتعدد  
 الجمع على قواعد المحدثين فهذا شاذ وقد تشتمد المخالفة أو يضعف الحفظ  
 فيحكم على ما يخالف فيه بكونه منكرا وهذا ليس فى الصحيح منه الا نزر يسير .  
 وأما دعوى الانقطاع فمدفوعة عن أخرج لهم البخارى لما علم من شرطه  
 ومع ذلك فحكم من ذكر من رجاله بتدليس أو ارسال أن تسير احاديثهم الموجودة  
 عنده بالنعنة فان وجد التصريح بالسماع فيها اندفع الاعتراض والا فلا .  
 واما البدعة فالموصوف بها أما أن يكون ممن يكفر بها أو يفسق بها فالكفر  
 بها لا بد أن يكون ذلك التكفير متفقا عليه من قواعد جميع الأئمة كما فى  
 غلاة الروافض من دعوى بعضهم حلول الالهية فى على أو غيره أو الإيمان  
 برجوعه الى الدنيا قبل يوم القيامة أو غير ذلك وليس فى الصحيح من حديث

هؤلاء شيء البتة . والمفسق بها كبذع الخوارج والروافض الذين لا يغفلون ذلك الغلو وغير هؤلاء من الطوائف المخالفين لاصول السنة خلافا ظاهرا لكنه مستند الى تأويل ظاهره سائغ فقد اختلف أهل السنة في قبول حديث من هذا سبيله اذا كان معروفا بالتحرز من الكذب مشهوراً بالسلامة من خوارم المروءة موصوفاً بالديانة والعبادة فقيل يقبل مطلقا وقيل يرد مطلقا والثالث التفصيل بين أن يكون داعية لبدعته أو غير داعية فقيل يقبل غير الداعية ويرد حديث الداعية وهذا المذهب هو الأعدل وصارت اليه طوائف من الأئمة وادعى ابن حبان اجماع أهل النقل عليه لكن في دعوى ذلك نظر . ثم اختلف القائلون بهذا التفصيل فبعضهم أطلق ذلك وبعضهم زاده تفصيلا فقال ان اشتملت رواية غير الداعية على ما يشيد بدعته ويزينه ويحسنه ظاهرا فلا تقبل وان لم تشتمل فتقبل وطرد بعضهم هذا التفصيل بعينه في عكسه في حق الداعية فقال ان اشتملت روايته على ما يرد بدعته قبل والا فلا وعلى هذا اذا اشتملت رواية المبتدع - سواء كان داعية أو لم يكن على ما لا تعلق له ببدعته أصلا هل ترد مطلقا أو تقبل مطلقا ؟ مال أبو الفتح القشيري الى تفصيل آخر فيه فقال ان وافقه غيره فلا يلتفت اليه هو اخمادا لبدعته واطفاء لناره وان لم يوافقه أحد ولم يوجد ذلك الحديث الا عنده مع ما وصفنا من صدقه وتحرزه عن الكذب واشتهاره بالدين وعدم تعلق ذلك الحديث ببدعته فينبغي أن تقدم مصلحة تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السنة على مصلحة اهانتة واطفاء بدعته والله أعلم .

واعلم أنه قد وقع من جماعة الطعن في جماعة بسبب اختلافهم في العقائد فينبغي التنبيه لذلك وعدم الاعتداد به الا بحق . وكذا عاب جماعة من الورعين جماعة دخلوا في أمر الدنيا فضعفوا لذلك ولا أثر لذلك التضعيف مع الصدق والضبط والله الموفق . وابعد ذلك كله عن الاعتبار تضعيف من ضعف بعض الرواة بأمر يكون الحمل فيه على غيره او للتجامل بين الاقران وأشد من ذلك تضعيف من ضعف من هو اوثق منه أو أعلي قدراً أو اعرف بالحديث فكل هذا

لا يعتبر به اه وما ذكرناه يظهر لك الجواب واضحاً من أن البخارى روى عن الذين لم يكفروا بيدعتهم وروى عنهم مالا علاقة له بيدعتهم وهذا لا مانع منه ولا سيما اذا كان الحديث غير موجود عند غير ذلك المبتدع \*

### فقهه ومذهبه واجتهاده المطلق واختياراته

من تتبع صحيح البخارى وكيفية استنباطه الاحكام الفقهية من الأحاديث والآيات لا يسعه الا أن يعدل عن المكابرة ويعترف بقوة حجته ومعرفة تطبيقه الأحاديث واستخراج المسائل العويصة فلا يقل فقهه في الدين عن روايته للحديث وليس استنباطه من القواعد والمسائل الفقهية باقل من حفظه واتقانه للحديث فقال النووى فى مقدمة شرحه للبخارى اعلم ان البخارى رحمه الله تعالى كانت له الغاية المرضية من التمكن فى انواع العلوم وأما دقائق الحديث واستنباط اللطائف منه فلا يكاد أحد يقاربه فيها الى أن قال مانقلناه فى أول سبب تقطيع البخارى وهو قوله ثم ليس مقصوده بهذا الكتاب الاقتصار على الحديث وتكثير المتن بل مراده الاستنباط منها والاستدلال لابواب أرادها من الاصول والفروع والزهد والآداب والأمثال وغيرها من الفنون اه ونقل الحافظ ابن حجر عن الاسماعيلى فى المدخل انه قال اما بعد فانى نظرت فى كتاب الجامع الذى الفه ابو عبد الله البخارى فرأيتة جامعاً كما سمي لكثير من السنن الصحيحة ودالا على جمل من المعانى الحسنة المستنبطة التى لا يكمل لمثلها الا من جمع الى معرفة الحديث ونقلته والعلم بالروايات وعلمها علماً بالفقه واللغة وتمكناً منها كلها وتبحراً فيها وكان رحمه الله الرجل الذى قصر زمانه على ذلك فبرع وبلغ الغاية فحاز السبق وجمع الى ذلك حسن النية والقصد للخير فنفعه الله ونفع به الى ان قال غير ان أحداً منهم لم يبلغ من التشدد مبلغ ابن عبد الله البخارى ولا تسبب الى استنباط المعانى واستخراج لطائف فقه الحديث وتراجم الابواب الدالة على ماله وصلة بالحديث المروى فيه تسببه والله الفضل يختص به من يشاء اه وقال الحافظ أيضاً رأى البخارى

ان لا يخلى صحيحه من الفوائد الفقيهية والنكت الحكيمة فاستخرج بفهمه من المتون معانى كثيرة فرقها فى أبواب الكتاب بحسب تناسبها واعتنى فيه بآيات الاحكام فانزع منها الدلالات البديعة وسلك فى الاشارة الى تفسيرها السبل الوسيعة اه : وهذه شهادات كافية لجلب النظر الى ما فى الصحيح من الاحكام الفقهية الدالة على تضلع البخارى فيها فاذن لانزاع فى أنه فقيه وانه من عظماء الفقهاء . واما مذهبه فتنازعه اتباع الأئمة الاربعة وأدخله ابن السبكي فى رجال الشافعية وترجمه فى طبقاته ولكن من أمعن النظر فى الصحيح نفسه وما اشتمل عليه من المسائل يفهم منه أنه كان مجتهداً مطلقاً غير مقلد أصلاً فان أسلوبه ظاهر للعيان انه يقيم الحجة تأييداً لمذهبه ولكن لشدة ورعه اذا وافق رأيه قول أحد الأئمة فانه ينسبه للقائل وان كان هو رأيه أيضاً محافظة لحقوق السابقية ولكى لا يفتح باباً ينكر فيه الخلف حق السلف الكرام المؤسسين كمسئلة عدم وجوب الغسل من التقاء الختانين بدون انزال فانه قول الخليفة عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه الا ان البخارى قد اختاره كما اختار مسائل كثيرة جمعها الشيخ جمال الدين القاسمى الدمشقى وهى كما يأتى بالحرف : اختيارات هذا الامام فى الفروع انما تعلم من سبر تراجمه وأبوابه ولما كان فى ذلك طول يتعسر استيعابه فى هذه الورقات آثرنا ذكر بعضها لاسيما ما كان من العبادات لتشوف الانفس لها أكثر من غيرها فمن اختياراته ان الغسل من التقاء الختانين دون انزال لا يجب وانما هو أحوط ، وأن لا بأس بقراءة القرآن فى الحمام ، وجواز غسل المنى وفركه ، وان الماء لا ينجس بوقوع الرجس فيه الا بالتغير ، وجواز الامتنشاط بعظام الميتة كالفيل ونحوه والادهان منها والتجارة بها ؛ وطهارة السمن ونحوه اذا وقعت فيه فأرة ونحوها بالقائها وما حولها مائعاً او جامداً ، وان من ألقى عليه نجاسة وهو يصلى لا تفسد صلاته ، ومن رأى فى ثوبه دمًا القاه وأتم ولا اعادة عليه ، وأن لا بأس بقراءة الآية من القرآن ، وانجنب لا بأس بقراءته القرآن ، وان اقراء المرأة أى حيضها ما كانت وانها ان جاءت ببينة من بطانة أهلها بمن يرضى دينه انها حاضت ثلاثاً



فى شهر صدقت وتنقضى عدتها ، وان التيمم للوجه والكفين ، وجواز الجمع بين  
 فرضين وأكثر بتيمم واحد مالم يحدث ، وان الجنب اذا خاف المرض من الماء  
 البارد تيمم وصلى ، وجواز لبس ما يصبغ بنجاسة ، وان الفخذ ليس بعورة ،  
 وان للمصلى فى السفينة أن يدور معها حيث دارت ، وجواز سجود الرجل على  
 ثوبه وفراشه ، وجواز الصلاة فى النعال ، وسقوط الجمعة عن صلي العيد وهو  
 مذهب أحمد ، وجواز الصلاة فى البيعة الا بيعة فيها تماثيل ، وجواز ضرب  
 المرأة خباء فى المسجد ونومها فيه ، وجواز نوم الرجال فى المسجد ، وجواز  
 رواية الشعر فى المسجد ، واللعب بالحراب فى المسجد ؛ وجواز دخول المشرك  
 المسجد ؛ وجواز الاستلقاء فى المسجد ومد الرجل ؛ وجواز جمع المريض بين  
 الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، وجواز الكلام - اذا أقيمت الصلاة - لحاجة ،  
 وجواز إمامة المبتدع ؛ وجواز القدوة وان كان بين الامام والمأموم نهر أو  
 طريق أو جدار ، وجواز خروج النساء الى المسجد بالليل والغسل ، ومشروعية  
 اذن الزوج للمرأة بالخروج الى المسجد وكراهة المنع ، ومشروعية الجمعة فى  
 القرى والمدن ، والرخصة فى ترك الجمعة للطر ، وجواز تأخير الصلاة عن  
 وقتها لمصلحة القتال والتحفظ من العدو ، ومشروعية موعظة الامام النساء  
 يوم العيد اذا حضرن الصلاة ، ومشروعية حضور المرأة الخطبة ولو باستعارتها  
 جلبابا ، وجواز القنوت قبل الركوع وبعده وان للمرأة أن تطعم من بيت  
 زوجها بدون اذنه من غير إفساد ، وجواز أداء الزكاة من الزوجة لزوجها  
 وأيتامها ، وجواز اعطاء الزكاة لمن يريد الحج ، وحظر شراء المتصدق صدقته ،  
 وجواز إيتائها للفقراء أينما كانوا ، وجواز فسخ الحج عمرة لمن لم يكن معه  
 هدى ، ووجوب العمرة ، ويرى ان أمر البيوع مردها الى ما يتعارف الناس  
 به منها ، واختار مذهب عائشة فى عدم احتجاج المرأة من المملوك سواء  
 كان ملكا لها أو لغيرها ، واختيار جواز شهادة الاعمى والمرأة المتنقبة اذا  
 عرف صوتها ، وجواز اغتيال أهل الفساد ، والريب ، وجواز تعليم أهل  
 الكتاب القرآن كما هو مذهب أبى حنيفة وبالأولى غيره من العلوم ،

وجواز خدمة المرأة الرجال وقيامها عليهم ولو عروساً كما عليه نساء القرى والبوادي بفطرتهم ، واختار مذهب ابن عباس ان الطلاق عن وطر أى نية وقصد اليه فلا يقع مطلقاً ، واختار مذهب مجاهد وعطاء فى آية عدة الحول انها محكمة لا منسوخة وذلك ان قبلت الوصية بسكنى الحول ؛ وجواز عيادة النساء للرجال كما عليه أهل القرى والبوادي بفطرتهم ؛ وإن الخضر ليس بحى الآن ، وجواز تكنية المشرك ابتداء وندائه بما كان كنى به ، وإن بنات الريبة والريب كالربيبة فى التحريم كما ان حلائل ولد الأبناء كحلائل الأبناء ، وتحريم الريبة وإن لم تكن فى حجره وقال فى تفسير آية يحرفون الكلم عن مواضعه يحرفون يزيلون وليس أحد يزيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل ولكنهم يحرفونه يتأولونه عن غير تأويله وبسط الكلام على هذا البحث فى فتح البارى فانه مهم جداً الى أن قال وأجاز العمل بكتاب الحاكم الى عماله والقاضى الى القاضى بدون اشهاد عليه ولاينة ، وأجاز الشهادة على المرأة من وراء الستران عرفت ، وإن قضاء الحاكم لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً ، وإن قضى بجمور أو خلاف أهل العلم فهو رد ، وأجاز ترجمة الواحد للحاكم ولو كان الترجمان كافراً اهـ . ولا ريب ان المنصف لا يسعه اذا رأى هذه الاختيارات الا أن يحزم بأن البخارى رحمه الله كان مجتهداً مطلقاً اذ أن هذه الأقوال موزعة بين أئمة المذاهب فلم يلتزم مذهباً بعينه على ان ما جمعه الاستاذ المرحوم هو جزء مما فى الصحيح والا فان له اختيارات وأقوالاً لا يكاد يسلم باب بدون ذكر قول منها . وفى هذا القدر كفاية والله أعلم .

### محنة البخارى مع شيخه الذهلى شيخ نيسابور

وقال حاتم بن احمد بن محمود سمعت مسلم بن الحجاج يقول لما قدم محمد ابن اسماعيل نيسابور ما رأيت والياً ولا عالماً فعل به اهل نيسابور ما فعلوا به : استقبلوه من مرحلتين من البلد أو ثلاث ؛ وقال محمد بن يحيى الذهلى فى مجلسه من أراد أن يستقبل محمد بن اسماعيل غداً فليستقبله فانى أستقبله فاستقبله محمد

ابن يحيى وعامة علماء نيسابور فدخل البلد فنزل دار البخاريين فقال لنا محمد بن يحيى لا تسألوه عن شيء من الكلام فإنه ان أجاب بخلاف مانحن عليه وقع بيننا وبينه وشمت بنا كل ناصبي ورافضي وجهمي ومرجئي بخراسان قال فازدحم الناس على محمد بن اسماعيل حتى امتلأت الدار والسطوح فلما كان اليوم الثاني او الثالث من قدومه قام اليه رجل فسأله عن اللفظ بالقرآن فقال أفعالنا مخلوقة والفاظنا من أفعالنا قال فوقع بين الناس اختلاف فقال بعضهم قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال بعضهم لم يقل فوق بينهم في ذلك اختلاف حتى قام بعضهم الى بعض قال فاجتمع اهل الدار فاخرجوهم . وقال أبو أحمد بن عدى ذكر لي جماعة من المشايخ أن محمد بن اسماعيل البخارى لما ورد نيسابور واجتمع عليه الناس حسده بعض شيوخ الوقت فقال لاصحاب الحديث ان محمد بن اسماعيل يقول لفظي بالقرآن مخلوق فلما حضر المجلس قام اليه رجل فقال يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن مخلوق هو أو غير مخلوق ؟ فاعرض عنه البخارى ولم يجبه ثلاثا فالح عليه فقال البخارى القرآن كلام الله غير مخلوق وافعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة فشغب الرجل وقال قد قال لفظي بالقرآن مخلوق . وقال أبو حامد بن الشرقى سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع ولا يجالس ولا يكلم ومن ذهب الى محمد بن اسماعيل فاتهموه فإنه لا يحضر مجلسه الا من كان على مذهبه ، وقال الحاكم ولما وقع بين البخارى وبين الذهلي في مسألة اللفظ انقطع الناس عن البخارى الا مسلم بن الحجاج واحمد بن سلمة قال الذهلي : الا ان من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا فأخذ مسلم رداءه فوق عمامته وقام على رؤس الناس فبعث الى الذهلي جميع ما كتبه عنه وليس للذهلي ولا للبخارى ذكر في صحيحه فلم يرو عنهما شيئاً واما البخارى فروى عنه عدة أحاديث ولكن بلفظ أخبرني محمد أو حدثنا محمد بن خالد ينسبه الى جده فلا يذكر الذهلي باسم يعرف به لوقوع التنافر المذكور ؛ وقال الحاكم أبو عبد الله سمعت محمد بن صالح بن هنائي يقول سمعت احمد بن سلمة النيسابوري

يقول دخلت على البخارى فقلت يا أبا عبد الله ان هذا — يشير الى الذهلي — رجل مقبول بخراسان خصوصا في هذه البلدة وقد لج في هذا الامر حتى لا يقدر أحد منا ان يكلمه فيه فما ترى؟ قال فقبض على لحيته ثم قال وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد اللهم انك تعلم انى لم أرد المقام بنيسابور أشراً ولا بطراً ولا طلباً للرئاسة وانما أبت على نفسى الرجوع إلى الوطن لغلبة المخالفين وقد قصدنى هذا الرجل حسداً لما أتانى الله لا غير ثم قال يا احمد انى خارج غداً لتخلصوا من حديثه لأجل . وقال الحاكم أيضاً عن الحافظ أبى عبد الله بن الاخرم قال لما قام مسلم بن الحجاج واحمد بن سلمة من مجلس محمد بن يحيى الذهلي بسبب البخارى قال الذهلي لا يساكننى هذا الرجل — يريد البخارى — فى البلد خفى البخارى وسافر ، وقال غنجار فى تاريخ بخارى حدثنا خلف بن محمد قال سمعت ابا عمر واحمد بن نصر النيسابورى الخفاف بنيسابور يقول : كنا يوماً عند أبى اسحق القرشى ومعنا محمد بن نصر المروزى فجئى ذكر محمد بن اسماعيل البخارى فقال محمد بن نصر سمعته يقول من زعم انى قلت لفظى بالقرآن مخلوق فهو كذاب فأتى لم أقله فقال له يا ابا عبد الله قد خاض الناس فى هذا فاكثروا فقال ليس الا ما أقول لك قال أبو عمرو فأتيت البخارى فذا كرت به شئ من الحديث حتى طابت نفسه فقلت يا أبا عبد الله ههنا من — يحكى عنك انك تقول لفظى بالقرآن مخلوق فقال يا أبا عمرو احفظ عني : من زعم من اهل نيسابور — وسمى غيرها من البلدان بلادا كثيرة — انى قلت لفظى بالقرآن مخلوق فهو كذاب قانى لم أقله الا انى قلت أفعال العباد مخلوقة ؛ وقال السبكي فى طبقاته جوابا على قول الذهلي ألا من يختلف الى مجلسه — أى البخارى — فلا يأتينا فانهم كتبوا إلينا من بغداد أنه تكلم فى اللفظ ونهيناه فلم ينته فلا تقر به « قلت » كان البخارى على ما روى وسنحكي ما فيه ممن قال لفظى بالقرآن مخلوق وقال محمد بن يحيى الذهلي من زعم ان لفظى بالقرآن مخلوق فهو مبتدع لا يجالس ولا يكلم ومن زعم ان القرآن مخلوق فقد كفر وانما أراد محمد بن يحيى ؛ والعلم عند الله ، ما أراد احمدا بن حنبل كما قدمناه فى ترجمة الكرايسى من النهى عن

الخوض فى هذا ولم يرد مخالفة البخارى وان خالفه وزعم ان لفظه الخارج من بين شفثيه المحدثين قديم فقد باء بأمر عظيم والظن به خلاف ذلك وانما اراد هو واحمد وغيرهما من الأئمة النهى عن الخوض فى مسائل الكلام وكلام البخارى عندنا محمول على ذكر ذلك عند الاحتياج اليه فالكلام فى الكلام عند الاحتياج واجب ، والسكوت عنه عند عدم الاحتياج سنة ، فافهم ذلك ودع خرافات المؤرخين واضرب صفحا عن تمويهات الضالين الذين يظنون انهم محدثون وانهم عند السنة واقفون وهم عنها مبعدون وكيف يظن بالبخارى أنه يذهب الى شيء من أقوال المعتزلة وقد صح عنه فيما رواه القربرى وغيره انه قال انى لأستجهل من لا يكفر الجهمية ولا يرتاب المنصف فى ان محمد بن يحيى الذهلى لحقته آفة الحسد التى لم يسلم منها الا اهل العصمة انتهى : ونحن نقول لا يرتاب المنصف فى أن عبارة ابن السبكى ينقض آخرها أولها فهو من جهة جعل طريق الذهلى طريق الامام احمد وغيره من لزوم السكوت واخيراً جزم بأن الدافع له على ذلك الحسد مع ان البخارى تلميذ الذهلى والشيخ يفتخر فى تلامذته حسب العادة ولا يحسد هم . ولعل للظروف أحوالا استثنائية احدثت هذا النزاع بل يجوز ان اسوء التفاهم ومداخلة المفسدين مدخلا كبيرا فى هذه الفتنة التى كانت سبب اخراج البخارى من نيسابور ، وقال الحاكم سمعت ابا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول سمعت محمد بن نعيم يقول سألت محمد ابن اسماعيل لما وقع فى شأنه ما وقع عن الايمان فقال قول وعمل ويزيد وينقص والقرآن كلام الله غير مخلوق وافضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على . على هذا حيت وعليه أموت وعليه أبعث ان شاء الله تعالى \*

### فتنة البخارى مع أمير بخارى خالد بن أحمد الذهلى

قال أحمد بن منصور الشيرازى لما رجع أبو عبد الله البخارى الى بخارى نصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة أهل البلد حتى لم يبق

مذكور ونشرت عليه الدراهم والدنانير فبقى مدة أى ثم تكدر له الطالع فتغير عليه الجو وهكذا شأن الرجال العظام فحصلت الوحشة التى بينه وبين أمير بخارى خالد بن يحيى الذهلى فأمره بالخروج من بخارى وذلك بعد أن تكلم فى مذهبه حريث بن أبى الورقاء من كبار فقهاء الرأى ببخارى وتكلم غيره أيضاً من أهل البخارى واختلفوا فى السبب المقتضى لهذه الحادثة فقال غنجار فى تاريخه سمعت أحمد بن محمد بن عمر يقول سمعت بكر بن منير يقول بعث الأمير خالد ابن احمد الذهلى والى بخارى الى محمد بن اسماعيل البخارى ان احمل الى كتاب الجامع والتاريخ لأسمع منك فقال محمد بن اسماعيل لرسوله قل له انى لا أذل العلم ولا أحمله الى أبواب السلاطين فان كانت له حاجة الى شىء منه فليحضرنى فى مسجدى أو فى دارى فان لم يعجبك هذا فأنت سلطان فامنعنى من المجلس ليكون لى عذر عند الله يوم القيامة انى لا أكرم العلم قال فكان سبب الوحشة بينهما . وقال الحاكم سمعت محمد بن العباس الضبى يقول سمعت أبا بكر بن أبى عمر يقول كان سبب مفارقة أبى عبد الله البخارى البلد - أى بخارى - أن خالد بن احمد خليفة ابن طاهر سأله أن يحضر منزله فيقرأ التاريخ والجامع على أولاده فامتنع من ذلك وقال لا يسعنى أن أخص بالسماع قوماً دون قوم آخرين فاستعان خالد بحريث ابن أبى الورقاء وغيره من أهل بخارى حتى تكلموا فى مذهبه فنفاه عن البلد قال فدعا عليهم فقال أدهم ما قصدونى به فى أنفسهم وأولادهم وأهليهم قال فأما خالد فلم يأت عليه الا أقل من شهر حتى ورد أمر الظاهرية بأن يتأدى عليه فنودى عليه وهو على أتان وأشخص على أكاف ثم صار عاقبة أمره الى الذل والحبس وأما حريث بن أبى الورقاء فانه ابتلى فى أهله فرأى فيها ما يحل عن الوصف وأما فلان فانه ابتلى فى أولاده فأراه الله فيهم البلايا اه والله أعلم .

### وفاة البخارى

لما امر والى بخارى خالد بن احمد باخراج محمد بن اسماعيل البخارى من بخارى قال ابن عدى سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار يقول خرج الى خرتنك قرية

من قرى سمرقند تبعد عنها نحو فرسخين وكان له بها أقرباء فنزل عندهم قال فسمعت ليلة من الليالي وقد فرغ من صلاة الليل يقول في دعائه اللهم قد ضاقت على الارض بما رحبت فاقبضنى اليك قال فمات الشهر حتى قبضه الله وقال محمد بن أبى حاتم الوراق سمعت غالب بن جبريل وهو الذى نزل عليه البخارى بخرتلك يقول انه أقام أياما ففرض حتى وجه اليه رسول من أهل سمرقند يلتمسون منه الخروج اليهم فاجاب وتبها للركوب ولبس خفيه وتعم فلهامشى نحو عشرين خطوة أو نحوها وأنا آخذ بعضده ورجل آخر معى يقود الدابة ليركبها فقال رحمه الله أرسلونى فقد ضعفت فارسلناه فدعا بدعوات ثم اضطجع فقبض رحمه الله ثم سال منه عرق كثير ، وقال ابو حسان الكرمانى كان البخارى فى بيت وحده فوجدناه لما أصبحنا وهو ميت والله أعلم .

وكان قد قال لنا كفونى فى ثلاثة أثواب ليس فيها قيصر ولا عمامة قال ففعلنا فلما أدرجناه فى أكفانه وصلينا عليه ووضعناه فى حفرة فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودامت أياما وجعل الناس يختلفون الى القبر أياما يأخذون من ترابه حتى ظهر القبر ولم نكن نقدر على حفظ القبر بالحراس وغلبنا على أنفسنا فنصبنا على القبر خشبا مشبكا حتى لم يكن أحد يقدر على الوصول الى القبر وظهر عند مخالفه أمره بعد وفاته وخرج بعض مخالفه الى قبره وأظهر التوبة والندامة . قال وراقه ولم يعيش غالب بن جبريل بعده الا القليل ودفن الى جانبه وقال مهيب بن سليم وكانت وفاة البخارى فى ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وكذلك قال الحسن بن الحسين البزاز فى تاريخ وفاته وفيها أرخه أبو الحسين بن قانع وأبو الحسين بن المنادى وأبو سليمان ابن زبر وآخرون قال الحسن وكانت مدة عمره اثنتين وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما تغمده الله برحمته آمين . وقال الحسن بن الحسين البزاز رأيت محمد بن اسماعيل البخارى نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير رحمه الله تعالى وإيانا والمسلمين أجمعين آمين .

﴿ تمت هذه العجالة والله الحمد فى غرة رمضان سنة ١٣٤٨ هجرية ﴾

صحیفة	صحیفة
٢٤ عدة أحادیث صحیح البخاری	٢ نسب البخاری رحمه الله
٢٨ شروط البخاری فی صحیحه	٣ ولادته ونشأته
٣٠ السبب فی تقطیع البخاری	٤ طلبه العلم ورحلاته
الأحادیث أو ذکر المتن وحده	٥ شیوخه ودرجاتهم
وبیان علة اختلاف النسخ	٦ طبقات مشایخه ومراتبهم
٣٢ سبب تقطیع البخاری للحديث	٧ تلامذته والآخذون عنه
واختصاره وإعادته	٨ مؤلفاته وأسباب تألیف
٣٣ سبب ایراد البخاری الأحادیث	الصحيح الجامع
المعلقة	٩ قوة حفظه وشدة ذاكرته
٣٤ الأحادیث التي انتقدها الحافظ	١١ سعى البخاری واجتهاده فی
الدارقطنی وغيره	العلم والعبادة
٣٦ الرجال الذين تكلم أو طعن فيهم	١٢ سيرته وزهده وفضائله وكرمه
وأسباب الجرح	١٥ معرفته الرمی واستعمال آلات
٣٩ فقه البخاری ومذهبه واجتهاده	الحرب
المطلق واختياراته	١٥ أشعاره وطرائفه
٤٢ محنة البخاری مع شيخه الذهلي	١٦ ثناء الناس عليه من مشايخه وأقرانه
شيخ نيسابور	٢١ فضائل الجامع الصحيح والثناء
٤٥ فتنة البخاری مع أمير بخاری	عليه ومقارنته مع صحيح مسلم
خالد بن أحمد الذهلي	٢٣ فوائد إعادة البخاری الأحادیث
٤٦ وفاة البخاری	فی الابواب وتكريرها

